جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم : ع 17

إعداد الطالبتين :

زينب قط وأسماء ديهم

يوم :2019/06/24

التراكيب الإفصاحية في صحيح مسلم

– دراسة تداولية –

لجنة المناقشة:

زينب مزاري	أ. مس.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
دندوقة فوزية	أ. مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
حسينة يخلف	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي هدانا لإتمام هذا الموضوع ليخرج في صورة حسنة.

كما نتوجه بالشكر و الإمتنان إلى الاستاذة الفاضلة "فوزية دندوقة ".

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة .

وإلى كل من سقط من قلمي سهواً.

مقدمة

شهدت اللّغة اهتمامًا كبيرا من قبل الباحثين والدارسين ، وهذا منذ القديم باعتبار اللّغة خاصية إنسانية، يعبر بها عن فكره ومقاصده ،كما أنها أداة للتواصل مع غيره وكان اهتمام الإنسان باللغة في بادئ الأمر في شكل دراسات ،وهكذا توالت الدراسات واختلفت إلى أن ظهرت اللسانيات كعلم قائم بذاته يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها في إطار دراسة بنية اللغة ومستوياتها (الصوتية ،الصرفية ،التركيبية والدلالية)، وتفرعت من هذا العلم نظريات ومدارس لسانية مجالها اللغة كالنظرية السياقية والمدرسة التوزيعية.

في ظل هذا التطور الحاصل للعلوم اللغوية ، والأبحاث بزغت ملامح مبحث آخر جديد في ساحة الدرس اللساني عُرف بالحقل التداولي ،يُعنى هذا المبحث بدراسة استعمال اللغة في الخطاب متجاوزا بذالك دراسة مستوياتها اللغوية ،كما يهتم بأحوال المتخاطبين ومقاصد المتكلم المقامية.

كما يولي هذا الدرس إهتمامه بالظروف المحيطة بالخطاب من ظروف زمانية ومكانية وظروف اجتماعية ، محاولا بذلك الإجابة عن جملة من التساؤلات هي: من يتكلم؟ إلى من يتكلم؟ وماذا نقول بالضبط حيث نتكلم ؟كيف نقول شيء ونقصد به شيء آخر؟

بهذا أضحت التداولية محط اهتمامات اللسانيين فعلقوا عليها آمالا كثيرة، آملين أن يفكوا بها ألغازهم وأسئلتهم ، وحل مشاكلهم العالقة التي عجزوا عن إيجاد تفسير وحل لها فيما سبق من العلوم.

ونظرا لاتساع مجال التداولية ومرونتها في البحث كانت مصب العديد من العلوم ،وحلقة وصل بين هذه العلوم كعلم النفس ، وعلم الإجتماع ،والبلاغة ... إذ يتقاطع علم البلاغة مع الدرس التداولي في العديد من القضايا خصوصا مع باب البيان، حيث تُرجم لظاهرة الأفعال الكلامية ضمن باب الخبر والإنشاء.

يُعرّف الأسلوب الخبري بأنه كل قول يحتمل الصدق أو الكذب، أمّا الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل التصديق أو التكذيب، وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى ما هو طلبي كالأمر والنهي... وما هو غير طلبي كالمدح والذم والتعجب...إلخ.

في هذا السياق أوجد تمام حسان تقسيم الجملة الإنشائية إلى ثلاثة أقسام هي الجملة الطلبية والجملة الشرطية وأخرى إفصاحية ؛ هذه الأخيرة – الجملة الإفصاحية أو التركيب الإفصاحي – تمثل للقسم الثاني من الإنشاء وهو الأسلوب غير الطلبي.

وقد تجلى الأسلوب الإنشائي في الخطابات المتعددة ، كما نجده مبثوثًا أيضا في النص الديني (الحديث النبوي الشريف) وهذا ما برز في مسند صحيح مسلم نخص في هذا المقام التراكيب الإفصاحية في هذا المسند وهو موضوع دراستنا ،الموسوم بعنوان: التراكيب الإفصاحية في صحيح مسلم (دراسة تداولية) ، تمّ فيه تطبيق آليات التحليل التداولي على نماذج من التراكيب الإفصاحية.

ومما لاشك فيه أن لكل دراسة أهميتها، وإن لم تكن بالأهمية البالغة، إذ تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في:

*كونها احتضنت مسند صحيح مسلم وهو مختص في الأحاديث النبوية الشريفة، كما يمثل مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

*من أهمية هذه الدراسة أيضا الوقوف على بلاغة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وفصاحته وبراعة القصد عنده. وهذا ما ترمي التداولية الوصول إليه من خلال اهتمامها بمقاصد المتكلم.

*الوقوف على قيمة المسند وعظمته لما يحويه من توجيهات وقضايا تخص الأمور الدينية والدنيوية.

لابد أن لكل دراسة منهج متبع يضمن للباحث السير الحسن والرؤية الواضحة، فكان المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج الوصفي في تعريف التداولية ووصف مباحثها (وصف نظريات الدرس التداولي)، كما تمّ الاعتماد على آلية التحليل ويتمثل هذا في تطبيق آليات التداولية ونظرياتها على التراكيب الإفصاحية وكيفية التعامل معها.

ويقتضي اختيار موضوع ما للدراسة، وجود أسباب ودوافع لذلك، فمن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع والبحث فيه:

* الرغبة في خوض رحلة في الأحاديث النبوية الشريفة والوقوف على بلاغة الخطاب الديني للرسول صلى الله عليه وسلم.

* الرغبة في تطبيق آليات البحث التداولي على نماذج من التراكيب الإفصاحية. كما أن الميلاد الجديد للتداولية دفعنا للبحث فيها .

* معرفة مدى استجابة الحديث النبوي لتطبيق نظريات التداولية .

ولمعالجة هذا الموضوع ودراسته طرحنا إشكالية مضمونها:

ما هو واقع ظاهرة التداول للغوي في التراكيب الإفصاحية من خلال مسند صحيح مسلم؟

وكإجابة على التساؤلات المطروحة ارتأينا أن نتناول فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، فجاءت خطة الموضوع على النحو الأتي:

*مقدمة.

*الفصل الأول: عبارة عن مفاهيم وتحديدات، تضمن مبحثين، خصّ المبحث الأول ماهية التداولية وأهم قضايا الدرس التداولي، أمّا المبحث الثاني تناولنا فيه تعريف التركيب والإفصاح وأنماط التراكيب الإفصاحية.

ثم الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى تطبيق آليات التداولية على التراكيب الإفصاحية، فاشتمل على ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول التعريف بالمدونة (مسند صحيح مسلم) في حين تناول كل من المبحث الثاني والثالث تطبيق آليات البحث التداولي على التراكيب الإفصاحية إذ اشتمل المبحث الثاني على تركيب الذم والندبة وتضمن المبحث الثالث تركيب خوالف الإخالة وصيغ العقود.

وآخر ما جاء في خطة بحثنا خاتمة لخصت أهم النتائج المتوصل إليها.

اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على عدة مصادر ومراجع في مجال التداولية والبلاغة منها : "كتاب التداولية أصولها واتجاهاتها" لجواد ختام ، وكتاب "البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين ، ونخص بالذكر أيضا المدونة المعتمد عليها كتاب صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج .

ولا يختلف إثنان في أن أي بحث تعتري سبيل إنجازه جملة من الصعوبات والعراقيل كثيرة أو قليلة، فمن بين الصعوبات التي اعترضت سبيل دراستنا لهذا الموضوع هي:

*صعوبة الخوض في مجال الحديث النبوي بشكل معمق إذ يحتاج هذا إلى ثقافة واسعة بأتم معنى الكلمة.

*قلة الدراسات التداولية في صحيح مسلم.

*صعوبة التوفيق بين التداولية كدرس حديث وبين البلاغة.

وفي الختام نرفع آيات الشكر والعرفان فنتوجه بالشكر والإمتنان إلى الأستاذة المشرفة فوزية دندوقة على نصائحها وتصويباتها ليخرج هذا البحث في صورة حسنة.

الفصل الأول

الفصل الأول:

مفاهيم وتحديدات

المبحث الأول :ماهية التداولية وأصولها الفلسفية ونظريات الدرس التداولي .

المطلب الأول :تعريف التداولية

المطلب الثاني :الأصول الفلسفية للتداولية.

المطلب الثالث : نظريات الدرس التداولي .

المبحث الثاني : التركيب والإفصاح وأنماط التراكيب الإفصاحية .

المطلب الأول : التركيب بين اللغة والإصطلاح .

المطلب الثاني :الإفصاح بين اللغة والإصطلاح.

المطلب الثالث :أنماط التراكيب الإفصاحية .

المبحث الأول ماهية التداولية وأصولها الفلسفية ونظريات الدرس التداولي:

أولا: تعريف التداولية:

1. التعريف اللغوي:

تعددت التعاريف اللغوية لمصطلح التداولية في معاجم اللغة ، فجاء في معجم " لسان العرب ": دول " الدَّولةُ و الدُّولة: العقبة في المال و الحرب سواء و قيل الدُّولة بالضم في المال و الدَّولة بالفتح في الحرب، وفي حديث أشراط الساعة إذا كان المغْنَمُ دُولاً. جمع دُولَة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وقال **الزّجاج:** الدولة اسم الشيء الذي يتداول و الدولة الفعل و الانتقال من حال إلى حال".[1]

وجاء في معجم "أساس البلاغة": دَولَ: "دالت له الدولة و دالت الأيام بكذا و أدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه وعن **الحجاج:** إنّ الأرض ستُدال منّا كما أدلنا منها، وفي "مثل يُدال من البقاع كما يدال من الرجال" أديل المؤمنون على المشركون يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أُحد واستدلت من فلان لأدال منه و استبدل الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم".[2]

و ورد في معجم "مقياس اللغة "الدال و الواو و اللام أصلان أحدهما يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان و الآخر يدل على ضعف و استرخاء. ومن هذا تداول القوم الشيء بينهم: "إذا صار من بعضهم إلى بعض"[3]

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف ،القاهرة مصر، ط 1، 1119،مادة(د.و.ل)،مج 02، ص 1455.

[2] الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص303.

[3] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د ت، مج2، ص134.

ويقال: "تداولته الأيدي أخذته مرة وهذه مرة، و قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**﴾ (أل عمران / 140).أي نديرها من دال أي دار".[1]

الملاحظ من هذه التعاريف اللغوية أن التداولية لا تخرج عن الجذر (دول) الذي يحمل معنى التنقل و التغير من حال إلى حال آخر و التداول بمعنى التعاقب على أمر أو شيء ما.

2. التعريف الاصطلاحي:

تعني التداولية: "دراسة استعمال اللغة في الخطاب ودراسة الإشاريات النوعية التي تثبت وظيفتها الخاطبية في اللغة "[2]. بمعنى دراسة اللغة أثناء استعمالها.

وفي تعريف أخر لها عرفها **دلاش** بقوله: "إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم و خطاباتهم. كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات".[3]

فمجال التداولية كفرع أو تخصص من فروع اللسانيات هو اللغة التي تتجسد في الأحاديث و الخطابات و تعابير الناس فيما بينهم تهتم بدراسة استعمال اللغة ومقاصد المتكلمين .

كما نجد تعريف **آن ماري ديبر (Anne Marie Diller) و فرانسواز ريكانتي (Fraçois Rècanati)** التداولية هي: "دراسة إستعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية".[4]

---

[1] جواد ختام، التداولية (أصولها، واتجاهاتها)، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 1437ه/2016م، ص14.

[2] جواد ختام، المرجع نفسه، ص15

[3] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص1.

[4] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص7.

و فيما جاء به **مسعود صحراوي** في تعريفه للتداولية بقوله: "فالتداولية ليست علما لغويا بالمعنى التقليدي، علمًا يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية و يتوقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة، و لكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم ، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي و تفسيره".[1]

من ضمن التعريفات أيضا التي رُصدت للتداولية هي: "التداولية اتجاه في الدراسات اللسانية يُعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب و يستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية و الخطابية المتعلقة باللفظ و خاصة المضامين و المدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق وتشمل هذه المعطيات:

- معتقدات المتكلم و مقاصده و شخصيته و تكوينه الثقافي ومن يشارك في الحدث اللغوي.
- الوقائع الخارجية: ومن بينها الظروف المكانية و الظواهر الإجتماعية المرتبطة باللغة"[2].

بمعنى الاهتمام بكل أطراف التواصل اللغوي (المتكلم و السامع) و الظروف المحيطة بالحدث اللغوي.

و آخر هذه المعطيات التي تستتبع هذا التفاعل هي: "المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وأثر النص الكلامي فيها ".[3]

"يقابل التداولية المصطلح الأجنبي **pragmatics:** هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية".[4]

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص16.

[2] عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني)، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 1424ه/2004م، ص120.

[3] المرجع نفسه، ص120.

[4] بهاء الدين، محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص18.

فالتداولية كعلم حديث يتجاوز حدود دراسة اللغة إلى دراستها أثناء الاستعمال و النظر في الظروف المحيطة بالخطاب من ظروف زمانية ومكانية، كما تولي اهتمامها للمتكلم والسامع و العلاقة بينهما، فتأخذ بعين الاعتبار مقاصد المتكلم من كلامه.

"و في هذا الصدد نشير إلى **موريس(charles Morris)** أول من أعطى تعريفا للتداولية، حيث عدها جزءا من السيميائية، عندما ميز بين ثلاثة فروع للسيميائية".[1]

ثانيا: الأصول الفلسفية للدرس التداولي :

لم يكن الدرس التداولي وليد مصدر واحد؛ بل تعددت واختلفت مشارب ومصادر التداولية، مما أعطاها مرونة أكثر في البحث و التفات الكثير من الباحثين و الدارسين لها وعليه مهدت لظهورها – التداولية – مصادر عدة.

يقول في هذا **مسعود صحراوي:** "ليس للدرس التداولي مصدر واحد انبثق منه و لكن تنوعت مصادر استمداده، إذ لكل مفهوم من مفاهيم التداولية حقل معرفي انبثق منه، "فالأفعال الكلامية" مثلا مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو "تيار الفلسفة التحليلية "بما احتوته من مناهج و تيارات و قضايا و كذلك مفهوم "نظرية المحادثة" إنبثق من فلسفة "**بول غرايس**" وأما نظرية الملائمة فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي و هكذا ..."[2]

بمعنى أنّ كل مفهوم من مفاهيم التداولية ناتج عن فكر فلسفي معين أو علم ما و تعدد هذه المفاهيم و اختلافها، دليل على تنوع المصادر التي انبثق منها الدرس التداولي. ومن بين هذه المصادر التي نتج عنها ولادة البحث التداولي هي:

1. الفلسفة التحليلية:

" كانت غاية **جون أوستين(j. austin)** من إلقاء محاضرات **وليام جيمس (william james) عام 1955م**، تأسيس تيار فلسفي جديد هو فلسفة اللغة و كانت الغاية

[1] خديجة محفوظ محمد الشنقطيي، المنحى التداولي في التراث اللغوي (الأمر والاستفهام نموذجين)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2016م، ص19.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص17.

من بقية المحاضرات التي ألقاها و ضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع السؤال، وهو أساس مفاده أن اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع، كما نجد أثر فلسفة اللغة عند **سيرل (searle)** في كتابه " **الأحداث الكلامية مدخل إلى فلسفة اللغة** " بعد أن استفاد من أوستين".[1]

وقد عرّف **ستيفان شوفيه (stèphane)** الفلسفة التحليلية بأنها: "تلك الفلسفة التي ترى أن التحليل الفلسفي كفيل بإيصالنا إلى تفسير فلسفي للفكر وتفسير الفكر كفيل بإيصالنا إلى الفهم الكلي للكون".[2]

أ-رواد الفلسفة التحليلية:

1-جورج ادوارد مور: George Edward Moore(1837-1958):

يمثل التحليل عند مور تحليل لدلالات الألفاظ و العبارات اللغوية من بعد ذلك تحليل القضايا و التصورات، إلّا أنه أثناء تحليله لدلالات الألفاظ كان يقوم بعمل فلسفي لا لغوي؛ المعنى أن بحثه اللغوي كان وسيلة لفهم أدق القضايا الفلسفي.[3]

2-بتراند راسل Bertrand Russell (1872- 1970):

يعد راسل ممثلا بارزا للفلسفة التحليلية البريطانية، كما يعد ممثلا رائدا للسياق الفلسفي والتاريخي الذي نضجت في كنفه التداولية.[4]

---

[1] روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين زغفوس ومحمد الشيباني، مر: لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص29.

[2] مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، رسالة دكتوراة، جامعة باتنة، الجزائر، 2003م/2004م،(مخطوط)، ص40.

[3] ينظر: حمزة لكحل، البعد التداولي للمجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي،أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر، 1439ه/2018م، (مخطوط)، ص23.

[4] ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط1، 2007م، ص32.

وقد تأثر راسل بالمنجزات العلمية الحاصلة، مما دفع به إلى التساؤل عن وصول وتحقيق العلوم التجريبية للتطور في حين تعجز الفلسفة عن تحقيق ذلك؟

وكان السبب عنده الخاصية الالتباسية للغة العادية و المزالق المرتبطة بها، لهذا لم يتورع في انتقادها بحجة عجزها عن التعبير بشكل دقيق عن المفاهيم العلمية.[1]

3-لودفيج فتجنشتاين: Witgenstein (1889- 1951):

"تأثر بالفلسفة الانجليزية المعاصرة أول مرة، ثم أثر فيها تأثيرا كبيرا فيما بعد"[2]. كما تأثر أيضا براسل في رياضياته ومنطقه، إلا أنه سرعان ما أوجد لنفسه منهجا مستقلا كان نتيجة لما أصابه من تطوير لمواقفه في الفترة الممتدة ما بين 1930 و 1947.[3]

ب-اتجاهات الفلسفة التحليلية:

تعد الفلسفة التحليلية تيار فلسفي حظي بالدارسة واختلاف الباحثين في بيان اتجاهاته وتعيينها كما اختلفوا في تحديد ماهية هذا التيار. فكان للفلسفة التحليلية ثلاثة اتجاهات تمثلت في: الاتجاه الوضعي المنطقي، و اتجاه الظاهراتية اللغوية وفلسفة اللغة العادية.

- **الاتجاه الوضعي المنطقي POSITIBISME LOGIQUE:**

تزعّم هذا الاتجاه **رودلف كارناب (RUDOLF CAR NAP)**، كان متأثرا مع مجمل أرائه التجديدية في الفلسفة و المنطق.[4]

"يهتم هذا الاتجاه بدراسة اللغات الصورية المصطنعة ويتخذها بديلا عن اللغات الطبيعية".[5]

---

[1] ينظر: حمزة لكحل، البعد التداولي للمجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، ص23.

[2] محمود فهمي زيدان ، في فلسفة اللغة العادية ،دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان،دط، دت، ص19

[3] حمزة لكحل، البعد التداولي للمجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، ص23.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص24.

[5] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي (الأمر والاستفهام نموذجين)، ص21.

وقد دعا **كارناب** إلى مراجعة الأفكار اللسانية القديمة في الفلسفة و تحليل اللسان تحليلا منطقيا (...) ورأى أنه لابد من التقريب بين وظيفتين مختلفتين للغة هما الوظيفة اللغوية، والوظيفة الوجدانية.[1]

- **الظاهراتية اللغوية: PHENOMENLOGIE DU LANGAGE:**

تزعّم هذا الاتجاه الفيلسوف الألماني **ادموند هوسرل(HUSSERL)**. تدرس اللغة في إطار و جودي أعم، ومنها: الوجود السابق للغة و الوجود اللاحق لها.[2]

"و الظاهراتية التي يمثلها **ادموند هوسرل** هي علم يبحث في كيفية إقامة علم كلي قبلي تنطوي تحته جميع العلوم الجزئية، فهي منهج يهدف إلى فهم المضامين العقلية التي تنطوي عليها الظواهر العالمية الكلية."[3]

- **فلسفة اللغة العادية PHILOSOPHIE DU LANGAGE ORDINAIRE:**

من أبرز رواد هذا الاتجاه **لودفيج فتجنشتاين**. يستخدم التحليل بوصفه منهجا في الفلسفة لا غاية فلسفية. وتكمن وظيفة ومهمة الفلسفة في نظر **فتجنشتاين** في توضيح منطق اللغة و الفحص الدقيق لكيفية عملها.

شاع اتجاه فلسفة اللغة في كمبردج على يد مجموعة من الفلاسفة الذين تأثروا بشكل كبير بفتجنشتاين من بينهم: **جون وزوم ومالكوم**.[4]

2.علم الدلالة التوليدي:

برز علم الدلالة التوليدي بريادة "**روس**" و "**مكاوي**" و "**ليكوف**" داخل النحو التوليدي وقد تصوروا أنّ المبدأ الأساسي هو أنّ المكون القاعدي الأساسي في القواعد التوليدية التحويلية مرتبط مباشرة بالبناء الدلالي.

---

[1] ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (لتداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص57.

[2] ينظر: خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي (الأمر والاستفهام نموذجين)، ص21.

[3] ينظر: حمزة لكحل، البعد التداولي للمجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، ص23.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص26.

و بأفول عقد السبعينات وقع نموذج علم الدلالة التوليدي تحت وطأة نقد مكثف وأضحى النحاة يفضلون موقفا متكاملا. وكان عمل **غرايس(GRICE)** حول "**الاستلزام التخاطبي**" الحافز لهذا التطور".[1]

3.اللسانيات الاجتماعية:

ساهمت اللسانيات الاجتماعية في مجالات معينة من التداولية، وخصوصا في دراسة المفردات التأثيرية الاجتماعية و أفعال الكلام و استعمالاتها، مما أعطى نوعا من التفاعل بين التداولية و اللسانيات الاجتماعية.[2]

تساعد اللسانيات الاجتماعية في دراسة الظواهر الاجتماعية، كما تُعد اللغة كائنا اجتماعيا يتأثر بحركة المجتمع و تفاعلاته.

ورفضت هذه اللسانيات التصور البنيوي للغة الذي أرساه "دي سوسير" حين اتخذ من اللغة موضوعا، فكانت دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.[3]

ثالثا: نظريات الدرس التداولي:

احتضنت التداولية جملة من المباحث و القضايا؛ خصّها الدارسون بالدراسة والتحليل في إطار دراسة اللغة أثناء الاستعمال، وفي حدود مقاصد المتكلمين ومن قضايا الدرس التداولي:

1.نظرية الأفعال الكلامية Actes De Langauge:

تُعد هذه النظرية محور وقطب الدرس التداولي. وهي أفعال كلامية متصلة بالأقوال فإذا ما أخذنا التواصل بمفهوم التأثير فإن المراحل التي تبلور نقل القول من الباث إلى المتقبل هي مايمكن أن نسميها بالأفعال الكلامية.

---

[1] عبد الرحمان بشلاغم، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير فخر الدين الرازي لسورة "المؤمنون" أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م/2014م،(مخطوط)، ص33.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص33.

[3] ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، "الدراسة والنشأة والمبادئ"، ص71.

وهو ما نجده عند **أوستين**. عندما أفرد لها كتابا كاملا عنوانه "**نظرية أفعال الكلام العامة**". كما يطلق عليها نظرية الفعل الكلامي أو نظرية الحدث اللغوي.[1]

وفي ظل تقسيم أفعال الكلام وتصنيفها، توصل كل من **أوستين وسيرل** إلى التقسيم الآتي:

أ-تقسيم أوستين:

في إطار تقسيم **أوستين** للفعل الكلامي رأى بأنه مركب من ثلاثة أفعال مختلفة أو بالأحرى هي ثلاثة جوانب متباينة لفعل كلامي واحد هي[2]:

- **فعل القول** (Acte Locutoire): "وهو ما نقوله، و يتمثل في إنتاج أصوات سليمة من الناحية الصرفية والنحويةوبالتالي يفضي إلى إنتاج معنى ومرجع".[3]
- **الفعل الإنجازي** (Acte lllcoutoire): "هو ما يؤديه الفعل اللفظي في الاستعمال كالتحذير، والأمر والنهى والوعد... ففي قولنا: "أعدك بالحضور غدا يكمن الفعل الانجازي في الوعد وبذلك فإن كل جملة مفيدة وسليمة تشكل لنا فعلا انجازيا".[4] بعبارة أخرى: "الفعل الانجازي عبارة عن فعل بواسطة القول".[5] بمعنى أن فعل القول ينتج عن إنجاز فعل معين.
- **الفعل التأثيري**(Acte Lerrlocutoire): هو ذلك الأثر الذي يُحدثه الفعل الانجازي في
- السامع قد يكون جسديا أو فكريا، وقد يكون قوليا، أو شعوريا، كأثر الخوف أو الدهشة.[6]

---

[1] ينظر: طارق خلايفة، تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة "منشورات فدائية على جدارن إسرائيل" لنزار قباني، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 1436ه/2015م،(مخطوط)، ص108.

[2] ينظر: حمزة لكحل، البعد التداولي للمجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي، ص54.

[3] معاذ بن سليمان الدخيل، منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية (مقاربة تداولية)، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص41.

[4] النذير ضبعي، الأبعاد التداولية في مقامات الحريري، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 1436ه/2015م، (مخطوط)، ص80.

[5] آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف – دراسة تداولية–، مذكرة ماجستير،جامعة قسنطينة، الجزائر 2010م/2011م، (مخطوط)،ص112.

[6] ينظر: النذير ضبعي، الأبعاد التداولية في مقامات الحريري، ص80.

فالفعل التأثيري يكمن في الأثر الناتج عن القول من فرح أو حزن ... و على الرغم من الانتقادات التي وجهها بعض أعضاء مدرسة أكسفورد لتقسيم أوستين للفعل الكلامي إلا أن هذا لم يمنعه من تصنيف الأفعال الكلامية ضمن خمسة أصناف تبعا لمفهوم قوتها الإنجازية وهي:

- ✓ **الحكميات (Les Uesdictatives):** يمثل صنف الأفعال القضائية، من أمثلة هذا الصنف: برأ، و أداة، أصدر حكما، أصدر قرارا ...
- ✓ **الممارسيات (Les Executives):** يوافق شكل أخر من الحكم، ويتصل بما ينبغي أن يكون أكثر مما يتصل بما هو كائن، من أمثلة هذه الأفعال: حطّ من رتبته قاد، أمر وأوصى، وعفا ...إلخ
- ✓ **الوعديات (Les Comanisive):** تُلزم المتكلم بتبني موقف أو عمل معين ويضم أفعالا من مثل: وعد، ونذر، ضمن وراهن، و أقسم ...[1]
- ✓ **السلوكيات (Behabitites):** هي الأفعال التي تهدف إلى إبداء سلوك ما من مثل: شكر، اعتذر، هنأ.
- ✓ **العرضيات (Les Expositives):** هي أفعال تهدف إلى النقاش والحجاج وعرض الأدلة من أمثلة هذه الأفعال: استنبط، برهن، أثبت.[2]

ب- تقسيم سيرل:

بنى **سيرل** نظريته الجديدة انطلاقا من الأسس والقواعد التي وضعها **أوستين،** حيث أعاد صياغة أفكاره وتجديدها، من خلال بعض الإضافات والتعديلات، فجاء تقسيم **سيرل** للأفعال الكلامية كما يلي:[3]

---

[1] ينظر: جاك موشلار، آن ريبول، القاموس للتداولية، تر: عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، تونس، د ط، 2010م، ص66.

[2] ينظر: آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف، ص115.

[3] ينظر: المرجع نفسه،ص117.

- الإخباريات (Assertifs): والهدف من هذه الأفعال يرتبط بمسؤولية المتكلم حول حقيقة الاقتراح المعبر عنه، وهي تصف كيف هي الأشياء، وتحتمل أفعال هذا الصنف الصدق أو الكذب، ويتضمن معظم أفعال الإيضاح وكثيرا من أفعال الإحكام.
- التوجيهات (Directifs): يرتكز الهدف الانجازي لهذه الأفعال على العمل الذي يتكون من محاولات من جانب المتكلم لفعل شيء ما من المستمع، وهي ما يسعى فيها إلى القيام بأشياء للآخرين فالغرض الانجازي هو محاولة المتكلم توجيه السامع إلى فعل معين. من أمثلة هذه الأفعال سأل، طلب أمر، اعترض، استعطف، دافع...بمعنى أن أفعال السؤال والطلب تمثل لهذا الصنف.[1]
- الالتزاميات(Commissives): الغرض الانجازي منها هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل من أمثلتها أفعال الوعد والوعيد والعرض.
- التعبيريات (Expressives): غرضها الانجازي هو التعبير عن موقف نفسي معين كالشكر، الاعتذار، التهنئة، الترحيب.
- الإعلانيات (Declaratives): الغرض من هذه الأفعال إحداث تغيير2، وهي الأفعال التي تحدث تغييرات فورية في نمط الأحداث العرفية، من أمثلتها: أفعال الحرمان والطرد والإقالة من العمل.[3]

[1] ينظر: سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي (مقاربة تداولية)، أطروحة دكتوراة، جامعة وهران، الجزائر، 1433ه/2012م،(مخطوط)، ص172.

[2] ينظر: محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة (دراسة تداولية)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، ع 16، 2012م، ص52.

[3] ينظر: عبد الرحمان بشلاغم، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، تفسير فخر الدين الرازي لسورة "المؤمنون" أنموذجا، ص49.

2.متضمنات القول Les Implicites:

« مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره»[1]، وتتبني على نمطين هما:

أ- الافتراض المسبق Présupposition:

« يعنى بالمعلومات المشتركة بين المرسل والمتلقي، أي يكون الكلام الموجه من المرسل مدركا سلفا لدى المتلقي».[2]

فهذه الافتراضات تساهم وبشكل كبير في نجاح العملية التواصلية، فإذا قال رجل لآخر، "اغلق الباب أو لا تغلق الباب"، فالافتراض المسبق هنا هو أن الباب مفتوح، فالكلام يؤسس على أساس هذه المعلومات والافتراضات السابقة.[3]

ب- الأقوال المضمرة Les sous entendus:

« هي النمط الثاني من متضمنات القول ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية».[4]

وفي هذا تقول **أوركيوني** بأن: القول المضمر عبارة عن كتلة من المعلومات التي يمكن للخطاب أن يتضمنها، غير أن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث.[5]

فالقول المضمر هو جملة الاعتقادات والتأويلات التي يستوعبها السامع من كلام المتكلم تختلف هذه التأويلات والاعتقادات بحسب السياق والمقام الذي وردت فيه.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص30.

[2] بن عياد فتيحة، مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال، مذكرة ماجستير، جامعة وهران1، الجزائر، 2014م/2015م، (مخطوط)، ص20.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص20.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص32.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص32.

3.القصدية Intentionnalité:

يُعد مبدأ القصدية أحد المبادئ والمفاهيم الهامة في الدرس التداولي، فالتداولية تقوم على دراسة مقاصد المتكلمين من كلامهم، إذ لا يكون التواصل اللغوي ناجحا إلاّ بفهم المتلقي (السامع) مقصد المتكلم وغرضه من الكلام.

أوجد مصطلح القصدية المدرسيون في العصر الوسيط، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية Intendo أو Intentio، بمعنى الشد أو المد أو التوجه.

وتُعرف على أنها قدرة العقل في توجيه الذات نحو الأشياء، وهي خاصية تميز العقل، من خلالها يتجه إلى الأشياء في العالم الخارجي.

يقول **سيرل:** « القصدية هل تلك الخاصية للكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تتجه عن طريقها إلى الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلق بها» فتحتوي ظواهر كثيرة: كالأمل والحب والرغبة والقصد...وغيرها من الظواهر والحالات التي تمثل مواقف وأحداث في العالم الخارجي.[1]

والقصدية من أبرز المبادئ التي اعتمدتها التداولية في تحليل اللغة، إذ تتجلى في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة مقاصد المتكلم في مقام وموقف معين، فلا يتحدد معنى النص من دون معرفة قصد المتكلم، فالنص إذ فُصل وعُزل عن مرسله وعن ظروف تشكله فإنه سيحلق في فضاء واسع من الإحتمالات والتأويلات المتعددة.

وبذلك كان للقصدية أهمية بالغة في البحث التداولي كون التداولية تهتم بدراسة مقاصد المتكلمين من كلامهم وبظروف إنتاج الكلام. والطبقات المقامية للكلام، ولنجاح العملية التواصلية لابد من الوصول إلى قصد المخاطب.[2]

---

[1] ينظر: وشن دلال، القصدية من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع6، جانفي 2010م، ص2.

[2] ينظر: حيدر جاسم جابر الدنيناوي، القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 1436ه–2015م،(مخطوط)، ص58.

4.الإشاريات Les Diectiques:

تُعد العناصر الإشارية أحد القضايا الهامة في الحاضنة التداولية، وهذا لما تقدمه من خدمة التواصل الكلامي، يتمثل ذلك في كون الكلمات والجمل والعبارات تعتمد و بشكل كبير على السياق القائمة فيه، إذ لا معنى لها إلا في ضوء هذا الانتماء وعند ذلك يحدث التغير.[1]

« وتقترن الإشاريات بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ. يفهم من ذلك أنّ الإشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ. وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب ضمن إطار زماني ومكاني محدد».[2]

من خلال هذا يفهم أنّ العناصر الإشارية أو الإشاريات تشمل على ظروف المكان والزمان والضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، ولا يفهم معناها إلا داخل السياق وفي إطار الكلام.

ويشير أغلب الباحثين إلى أنّ العناصر الإشارية تختلف من إشاريات شخصية، وأخرى زمانية، وإشاريات مكانية، وعناصر إشارية اجتماعية.

أ/ الإشارية الشخصية Personal deictics:

أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا والمتكلم وغيره مثل نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا.[3]

تُمثل الإشاريات الشخصية بشكل عام، الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، فالذات المتلفظة تدل على المخاطب في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بحسب تغير السياق والموقف الذي تلفظ فيه، وهذه الذات

---

[1] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، بغداد، العراق، ط1، 2012م، ص90.

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص76.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، د ب، 2002م، ص18.

هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا، لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ الأستاذ أو المعلم أو الأب.[1]

ب- الإشاريات الزمانية Temporal deicitics:

هي ألفاظ دالة على زمن ما يحدد من خلال زمن التلفظ الذي يشكل مرجعية في فهم الخطاب، فكلمات من مثل: الآن، أمس، الأمس، غدا، الغد...لا يمكن التنبؤ بلحظتها وقت التلقي إلاّ بإدراك ومعرفة لحظة أو زمن التلفظ بها، بل معرفة السياق التخاطبي بتمامه قد يفضي إلى أنّ المقصود بـــ"الغد" يوم قد جاء وانتهى، بالقياس إلى زمن التلفظ والتلقي، وقد يكون هو اليوم التالي ليوم التلقي وقد يكون المقصود المستقبل المفتوح.[2]

فالإشاريات الزمانية كل لفظ حمل دلالة الزمن، سواء تعلق ذلك بزمن الفعل أو بظرف الزمان، ولا تتحدد دلالة الزمن إلّا بمعرفة زمن التخاطب والتلفظ به.

لذا تُعتبر لحظة التلفظ المرجع، إذ على المرسل إليه أن يُدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعا يحيل عليه، ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناءا على معرفتها. ومثل لذلك الشهري بقوله: "سأعود بعد ساعة". إذ يرى أنه لكي يبني المرسل إليه توقعه لا بد له من معرفة لحظة التلفظ بالخطاب.[3]

فالزمن عنصر مهم في فهم مقاصد المتكلم، وتتغير هذه المقاصد بحسب زمن تلفظه.

ولكي يتمكن المخاطب من معرفة الحيز الزمني المراد في الخطاب عليه أن يستغل كل ما

---

[1] ينظر: بن شريط نصيرة، التفكير التداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الدين الفرابي، أطروحة دكتوراة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016م/2017م، (مخطوط)، ص152.

[2] ينظر: أحمد حسن إسماعيل، المنهج التداولي في قراءة النصوص الأدبية شعر فدوى طوقان أنموذجا، مجلة الإشعاع، ع02، ديسمبر 2014م، ص212.

[3] ينظر: بن عياد فتيحة، مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال، ص28.

يقضي به في البنية، وما يشير إليه ليتحقق له الفهم من ذلك أن يستخدم مثلا الألفاظ: اليوم غد، الشهر، الليل...[1]

ج/ الإشاريات المكانية Spatial deictics:

يرى الدارسون أن هذا الصنف من الإشاريات يحيل إلى المواضع التي تفاعل معها التواصل التخاطبي، ويُمثل المكان بعد أساسي يُحس به الإنسان ويؤثر فيه وجوده وكينونته، وإحساس الإنسان بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان، غير أنّ إدراكه للمكان مرتبط بأبعاد حسية مادية، في حين يرتبط إحساسه بالزمن بأبعاد ذهنية شعورية.

تكون الإحالة إلى المكان بواسطة الظروف مثل: خلف، فوق، وراء، ومنها ما يتعلق بأسماء الأماكن، وهي أقطار تحيط بنا في العالم الخارجي كأسماء البلدان والمدن.[2]

« ويعتمد استعمال وتفسير الإشاريات المكانية على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للخطاب أو المخاطب والسامع ولعل أكثر الإشاريات المكانية الواضحة هي: هذا، ذاك، وظروف المكان: هنا، هناك، تحت».[3]

بمعنى أن الإشاريات المكانية تمثلها ظروف المكان، وتكون دراستها وتحليلها انطلاقا من معرفة مكان المتكلم وقت الخطاب.

د/ الإشاريات الاجتماعية Social deictics:

من بين العناصر الإشارية أيضا الإشاريات الاجتماعية، « وتشمل الملفوظات التي تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين من حيث هي علاقة رسمية وتشمل صيغ

---

[1] ينظر: دفة بلقاسم، التركيب من منظور اللسانيات التداولية، ديوان "كأني أرى" للشاعر عبد القادر الحصني أنموذجا، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزار، ع5، مارس 2009م، ص20.

[2] ينظر: ليندة قياس، تداوليات الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي "مجالس دمشق" نموذجا، مجلة أبوليوس، جامعة سوق أهراس، الجزائر، ع9، جوان 2018م، مج 5، ص53.

[3] حسين عمران محمد، شعر أبي نواس "دراسة تداولية"، أطروحة دكتوراة، جامعة ديالي، العراق، 1436ه/2015م، (مخطوط)،ص129.

التبجيل لأصحاب المنزلة والمقام العالي، وغير رسمية وتشمل التحيات وما يتصل بالجانب الحميمي، والخطاطة التالية توضح مجال العنصر الإشاري».[1]

من خلال الخطاطة المقدمة، يمكن القول أن العنصر الإشاري المتصل بالعلاقة الاجتماعية يتوزع على مجموعة من الألفاظ والتراكيب، وهنا حسب مكانة المتخاطبين، طبيعة التواصل فيما إذا كان رسمي أو غير رسمي.[2]

5.الاستلزام الحواري Conversation Limphication:

يعني به أن الناس في حواراتهم يقولون ما يقصدون وأحيان أخرى يقصدون أكثر مما يقولون، فالمراد به إيضاح وبيان الاختلاف بين ما يقال وما يقصده، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصدها ما يريد المتكلم أن يبلغه المستمع على نحو

[1] حمادي مصطفى، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني، مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ع26، ديسمبر، 2016م، ص68.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص68.

غير مباشر، اعتمادا على أنّ المستمع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم، بما يُتاح له من وسائل الاستدلال وأعراف الاستعمال وهو ما يعرف بالاستلزام الحواري.[1]

يُعرف أيضا بأنه: « المعنى المستفاد من السياق فهناك من بقصد ما يقول وآخر يقصد عكس ما يقول، وثالث أكثر مما يقول، فقد لاحظ الفيلسوف غرايس أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) وبمسلمات حوارية وبسلامة القول وقبوله من قائله وملاءمته مستوى الحوار، فبعض جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير تركيبها اللفظي».[2]

تساءل **غرايس** لوصف هذه الظاهرة، كيف يمكن أن يقول المتكلم شيئا ويقصد شيئا آخر؟ وكيف للمخاطب أن يستمع شيئا ويفهم شيئا آخر؟

من هذا التساؤل توصل إلى ضبط قواعد جعلها ضابطة لكل حوار لغوي ويحكمها مبدأ عام "مبدأ التعاون".

فالممارسة اللغوية في نظر **غرايس** نشاط عقلاني الهدف منه التعاون بين أطراف الخطاب، لذلك لابد من افتراض قواعد وتوجيهات صادرة من اعتبارات السلوك التخاطبي وتجعله ناجحا.[3]

أ- مبدأ التعاون:

يُعد المبدأ الأساسي الذي يرتكز عليه المرسل "المخاطب" للتعبير عن قصده مع ضمانة قدرة المستمع على تأويله وفهمه، وصيغة هذا المبدأ هي: لتكن مساهمتك في الحوار بالمقدار

[1] ينظر: إبراهيم محمد مهاوش، الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي "دراسة تداولية"، مجلة العلوم الإسلامية، ع15، 2017م، ص20.

[2] مزياتي مريم، التداولية نشأة المفاهيم والتصورات، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتيسمسيلت، الجزائر، ع8، ديسمبر 2015م، ص277.

[3] ينظر: باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي (ت626ه)، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 1433ه/2012م،(مخطوط)، ص26.

الذي يتطلبه سياق الحوار وبحسب ما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري في ذلك الحوار[1]. ويتفرع عن هذا المبدأ – مبدأ التعاون– أربع قواعد أساسية هي:

1–قاعدة الكم Quantité: "تُعتبر حدا دلاليا القصد ضد الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة، وتتفرع هذه القاعدة إلى:

– لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.

– لا تجعل إفادتك تتجاوز الحد المطلوب"[2]. بمعنى أن يكون الكلام في القدر المطلوب دون إكثار وزيادة أو نقصان.

2–قاعدة الكيف Qualité: القصد منها منع إدعاء الكذب، ومنها تتفرع قاعدتان:

– لا تقل ما تعتقد أنه كذب.

– لا تقل ما لا تملك إثبات صحته.

3–قاعدة العلاقة أو الملاءمة Pertimence: مفادها لتكن مساهمتك في صلب موضوع التخاطب، بمعنى مناسبة القول لما هو مطلوب، وبتعبير البلاغيين لكل مقام مقال.[3]

4–قاعدة الصيغة أو الطريقة Modalité: "وترتبط على عكس سابقاتها بكيفية القول وتنبني على قاعدة أساسية هي تحري الوضوح في العملية التخاطبية".[4]

تُمثل هذه القواعد الضابطة للتواصل، وتتجسد بتعاون كل أطراف الحوار من أجل نجاح عملية التواصل، إذ ترتكز كل من قاعدة الكم وقاعدة الكيف على كلام المرسل، في حين ترتكز قاعدة العلاقة وقاعدة الصيغة على كل الأطراف المتحاورة.

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص96.

[2] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م، ص103.

[3] ينظر: حميد عبد الحمزة الفتلي، مبدأ التأدب في علم الإمام علي إلى مالك الأشتر "قراءة تداولية"، جامعة بغداد، العراق، د ط، د ت، ص120.

[4] المرجع نفسه، ص120.

وتتفرع قاعدة الصيغة إلى:

- لتحرز من الالتباس.
- لتحرز من الإجمال.
- لتتكلم بالإيجاز.
- لترتب كلامك.[1]

ب- مبدأ التأدب:

أولت الباحثة الفرنسية **روبن لاكوف (Robin Lakoff)** عناية كبيرة لمظاهر التأدب المصاحبة للأفعال الكلامية بين المتكلمين والمخاطبين، وهي تفاعلات تؤثر فيها عوامل خارجية وعوامل داخلية، فالمسافة الاجتماعية بين المتحاورين تحكمهما قيم ومواضعات ثقافية سائدة كالسن والمكانة...

وعوامل داخلية ترتبط بمقدار الإكراه ودرجة الصداقة، مما يجعل التفاعل يتأثر زيادة ونقصانا خلال التبادل الكلامي، وإذا من الجائز النظر إلى ظاهرة لتأدب بوصفها تجسيدا للسلوك الاجتماعي المهذب في ثقافة ما.[2]

« ويصاغ هذا المبدأ على النحو الآتي: لتكن مؤدبا، ويقضي بأن يلتزم المتكلم والسامع في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام، ويتفرع عن هذا المبدأ ثلاث قواعد أساسية هي:

1-قاعدة التعفف: وهي لا تفرض نفسك على المخاطب، أي لتبقى متحفظا ولا تتطفل على شؤون الآخرين، وتوجب هذه القاعدة على المتكلم أن لا يستعمل من العبارات إلّا ما يحفظ مسافة بينه وبين المخاطب، وأن لا يُحمله على فعل ما يكره».[3]

---

[1] نعامة فوزية، التحليل التداولي للخطاب القرآني "سورة الإسراء نموذجا"، مذكرة ماجستير، جامعة الجلفة، الجزائر، 2016م/2017م،(مخطوط)، ص42.

[2] ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص106.

[3] عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني "سورة البقرة أنموذجا"، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 1438ه-2015م، ص68.

2-قاعدة التشكيك (التخيير):

تقضي هذه القاعدة بأن يتجنب المتكلم أساليب التقرير ويأخذ بأساليب الاستفهام، كما لو كان متشككا في مقاصده، بحيث يترك لمخاطبه مبادرة اتخاذ القرارات.

3-قاعدة التودد: توجب هذه القاعدة إظهار المتكلم الود للمخاطب فيعامله معاملة النظير للنظير، علما أنّ هذه المعاملة لا تفيد إلا إذا كان المتكلم أعلى مرتبة من السامع أو في مرتبة مساوية لمرتبته.[1]

تُلزم كل من قاعدة التعفف وقاعدة التشكيك وقاعدة التودد بالامتثال لبعض السلوكات الأخلاقية أثناء العملية التواصلية، هذا ما يسمى مبدأ التأدب. إذ على المتكلم أن يكون مؤدبا في تواصله مع المستمع.

وبتحقيق كل من مبدأ التعاون ومبدأ التأدب يصل المتكلم والمستمع إلى تحقيق أهداف الخطاب، والتعبير عن المقاصد.

« ادّعت **لاكوف** أنّ قواعد التأدب كلية في طبيعتها وعددها بحيث تأخذ بها كل المجتمعات البشرية، كما تأخذ بها كل الجماعات اللغوية داخل المجتمع الواحد».[2]

[1] ينظر: عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، ص69.

[2] طه عبد الرحمان،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص241.

المبحث الثاني:التركيب والإفصاح وأنماط التراكيب الإفصاحية:

أولاً: التركيب بين اللغة و الاصطلاح :

1.التركيب في اللغة:

"إن بطون المعاجم شُبْعَى بمعاني الجذر اللغوي (ر ك ب) فجاء في الصحاح: ركب– ركوبًا، و الركبة بالكسر: نوع منه (...) و الراكب من الفسيل: ما ينبت في جذور النخل وليس له في الأرض عرْق".[1]

"و الرَّكيب: مابين نهْري الكرم، وهو الظهر الذي بين النهرين (...) والرَّكيبُ: اسم للُمركّبِ في الشيء مثل: الفصِّ ونحوه، لأن المفعّل و المُفْعَل، والمفعول كله يرد إلى فعيل، يقال ثوب مُجَدّد جديد، ورجلٌ مطلق وطليق ومقتول قتيل (...) و المُركّبْ: الذي يغزو على فرس غيره، و المركَّب، أي كريم أصل منصبه في قومه".[2]

2.**التركيب في الاصطلاح:**

هو ضم كلمة إلى أخرى، لا على طريق سرد الأعداد، مثل قولك: قلم قرطاس كتاب باب فالمركب إذاً ما ضمت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى و ينقسم إلى أربعة أقسام:

1.**إسنادي:** هو عدد من الألفاظ يحصل بها فائدة، وإن لم تكن مقصودة نحو: العلم نور والأدب مشكور. وسواء حملت فائدة تامة كهذه الأمثلة أو ناقصة كما في فعل الشرط وحده أو جوابه وحده.

2.**إضافي:** نحو كتاب الله.

3.**وصفي:** نحو الإنسان كامل.

4.**المزجي العددي:** نحو خمسة عشر.

---

[1] الجوهري (ابو نصر اسماعيل بن حماد)، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، مادة (ر.ك.ب)، ج1، ص138،139.

[2] الفراهيدي (الخليل ابن احمد)، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424ه/2003م، مادة (ر.ك.ب)، ج2، ص144.

5.**و الغير العددي:** بعلبك، عيوبه.[1]

لقد دخل مصطلح التركيب ليفيد ما يدل عليه من الكلام والجملة، و قد احتفى به المحدثون الذين نجد مصنفاتهم مفتتحة بتعريف الكلام لا الجملة، و أكثر حدودهم تجتمع في أن الكلام عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، و لا بد فيه من التركيب وجودا أو تقديرا.

ومنهم من عرف الجملة بأنها عبارة عن مركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى، سواء أأفاد، مثل: زيد قائم، أم لم يفد: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه (...). [2]

يقول **إبراهيم أنيس** "الجملة في أقصر صورها، هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر".

وهنا أجاز **إبراهيم أنيس** أن تتركب الجملة من كلمة واحدة كما أنّه سوى بين الكلام والجملة. ولم يوجب وجود الإسناد في تركيب الجملة على عكس مهدي المخزومي الذي تمسك بفكرة الإسناد في تركيب الجملة.[3]

وكثيرا ما يعبر عن مصطلح الجملة بالتركيب تقول **خولة الإبراهيمي:** "قد نجد هذا المصطلح مستعملا للدلالة على مفهوم الجملة و لكنه أوسع مجالا إذ يدل على أنواع من التركيب عديدة لا تدخل في عداد الجملة مثل: التركيب العددي و التركيب المزجي والتركيب الإضافي ... الخ ".[4]

---

[1] ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 1428ه/2007م، ص19–20.

[2] ينظر: جمعة العربي الفرجاني، مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين، الجامعة الزاوية، ليبيا، ع15، 2013م، مج2، ص7.

[3] ينظر: جمعة العربي الفرجاني، المرجع نفسه، ص7.

[4] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006م، ص101.

هنا أكدت و قدمت **خولة الإبراهيمي** دليل على عدم مساواة مصطلحي الجملة و التركيب و الذي يتمثل في أن التركيب أعم و أوسع مجالا من الجملة، حيث يحمل تراكيب عديدة لا تدخل في حيز الجملة .

وإذا نظرنا في الدرس اللساني و بالأخص عند أندري مارتيني الذي تبنى مبدأ الازدواجية أي التقطيع المزدوج(LA DOUB L ARTICULATION) وهي من أهم المبادئ لأفكار **أندري ماريتني** و فيه يتم تحليل الوحدات اللغوية على مستويين:

أ/ التقطيع الأولي: الذي يتكون من كلمات دالة أي المونيمات(MONEMES).

مثل: أحضر الولد الكتاب: ⬅ /أحضر / أل / ولد / أل / كتاب.

ب/ التقطيع الثانوي: فيتم الوصول به إلى الفونيمات وهي أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى (أي الأصوات اللغوية).[1]

كما أن الوحدات اللسانية الصوتية تقوم فيما بينها علاقات تركيبة تنهض على أساس من التباين والتخالف.

[1] ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات العامة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 2004م، ص16.

ثانيا : الإفصاح بين اللغة و الإصلاح :

1.الإفصاح في اللغة:

"ورد الجذر اللغوي (ف ص ح) في جل المعاجم العربية منها مختار الصحاح (ف ص ح): رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، و لسان فصيح أي طلق ويقال: كل ناطق فصيح ومالا ينطق فهو أعظم، و(فَصُحَ) العجميُّ جاءت لغته حتى لا يلحن، دباب، الكل ظرُف (...) و (أَفصَحَ) العجمي إذا تكلم بالعربية ".[1]

"وأفصحت الشاة إذا انقطع لبؤها و خلص لَبنها. وقد أَفْصَح اللبن، إذا ذهب اللبأ عنه (...) والفِصْحُ بالكسر: عيدٌ للنصارى، وذلك إذا أكلوا اللحم وأفطروا. و أفصح النصارى، إذا جاء فِصْحُهُمْ ".[2]

2.الإفصاح في الاصطلاح:

"قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله "إن الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد و أصله من الفصيح وهو اللبن الذي أخذت منه الرغوة".[3]

"و الفصاحة في اصطلاح أهل المعاني، عبارة عن الألفاظ البنية الظاهرة، المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب و الشعراء لمكان حُسنها".[4]

---

[1] الرازي (زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي)، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990م، مادة (ف.ح.ص)، ص322.

[2] الجوهري، الصحاح، ص391.

[3] بن الاثير (نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي)، تح: زعلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت، ص34.

[4] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: محمد رضوان مهني، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 1420هـ/1999م، ص7.

"وهي صفة توصف بها اللفظة المفردة والكلام والمتكلم، فيقال لفظة فصيحة، كلام فصيح، ورجل فصيح".[1]

أ-فصاحة الكلمة:

1."خلوصها من تنافر الحروف: لتكون رقيقة عذبة، تخف على اللسان، ولا تثقل على السمع، فلفظ: أسد، أخف من لفظ فَدَوْكَسْ.

2.خلوصها من الغرابة، و تكون مألوفة الاستعمال.

3.خلوصها من مخالفة القياس الصرفي، حتى لا تكون شاذة.

4.خلوصها من الكراهة في السمع".[2]

ب-فصاحة التركيب (الكلام):

1."و يُشترط في فصاحة التركيب، أن يَسلم من ضُعف التأليف وهو خروج الكلام عن قواعد اللغة المطردة كرجوع الضمير على متأخر لفظا ورتبة في قول سيدنا حسان رضى الله عنه (من الطويل):

ولَو أنّ مجداً أخلَدَ الدهر واحداً

منَ النّاس أبقى مجدُهُ الدَّهر مُطعِمَا

فإنّ الضمير في "**مجده**" راجع إلى "**مطعما**" وهو متأخر في اللفظ كما ترى، وفي الرتبة لأنه مفعول به، فالبيت غير فصيح".[3]

2." وسلامته كذلك من تنافر الألفاظ: كقول الشاعر (من الرجز):

وقبرُ حرب بمكان قفر

وليسَ قُربَ حرب قبر

---

[1] إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ج7، ص67.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص8.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، ط1، 1431هـ/2010م، ص6.

حيث لا يتهيأ لنا أن نُنشد هذا البيت عدة مرات دون أن نتلعثم وهذا لتنافر ألفاظه وبالتالي خرج من دائرة الفصاحة.[1]

3. ويجب أن يَسلم التركيب من التعقيد اللفظي، وذلك أن يكون الكلام قد حَجب المعنى المراد بسبب تأخير الكلمات أو تقديمها عن مواطنها الأصلية أو بالفصل بين الكلمات التي من المفروض أن تتجاوز أو تتصل ببعضها البعض، فإذا قلتَ "**ما قرأ إلا واحدا محمد مع كتابا أخيه**" إن هذا الكلام غير فصيح لضعف تأليفه، إذ أصله "**ما قرأ محمد مع أخيه إلا كتابا واحدا**" فقُدمت الصفة على الموصوف، وفُصل بين المتلازمين، وهما أداة الاستثناء و المستثنى، و المضاف و المضاف إليه.[2]

4. ولا بد أن يسلم من التعقيد المعنوي، وهو استعمال المتكلم للكلمات في غير معناها الحقيقي، و يُسيء اختيار الكلمات للمعنى الذي يريده فيضطرب التعبير ولا يصل واضحا للسامع مثال ذلك أن كلمة "اللسان" تطلق أحيانا ويراد بها اللغة قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا من رَسُول إلاّ بلسَان قَوْمه**﴾ **(إبراهيم/ 4)**.

أي ناطق بلغة قومه، وهذا استعمال فصيح، أمّا إذا استُعملت هذه الكلمة في الجاسوس، وقال: "**بث الحاكم ألسنته في المدينة**" كان مخطئا، وكان في كلامه تعقيد معنوي[3].

ولو توغلنا في حد الفصاحة لربما كان ضياء الدين بن الأثير الأكثر من غيره تصورا و فهما لمعناها وذلك في قوله "لم يزل العلماء من قديم الوقت وحديثه يكثرون القول في الفصاحة و البحث عنها ولم أجد من ذلك ما يُعوّل عليه إلا القليل، وغاية ما يُقال من هذا الباب أنّ الفصاحة هي الظهور و البيان في أصل الوضع اللغوي، يُقال أفْصحَ الصبُح إذا ظهر، ثم إنهم يَقفون عند ذلك ولا يكشفون عن السر فيه" وبهذا القول لا يتبين

[1] ينظر: إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص68.

[2] ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص6،7.

[3] ينظر: المرجع نفسه،7.

حقيقة الفصاحة، لأنه يعترض عليه بوجود اعتراضات.أحدهما أنه إذا لم يكن اللفظ ظاهرا بينا لم يكن فصيحا ثم إذا ظهر و تبين صار فصيحا.[1]

الوجه الآخر الفصيح ، هو الفصيح عند الجميع أي لا بد أن لا يكون خلاف فيه بحال من الأحوال مثل. أن يكون ظاهرا لزيد و لا يكون ظاهرا لعمرو.

أمّا الوجه الأخير، إذا كان لفظ قبيح ينبو عنه السمع وهو مع ذلك ظاهر يكون فصيحا. ليس كذلك لأن الفصاحة وصف حسن للفظ لا وصف قبح، وكل هذه الإعتراضات للقائل "إنّ اللفظ الفصيح هو الظاهر البيّن من غير تفصيل".[2]

ثالثا: أنماط التراكيب الافصاحية:

1.تركيب التعجب:

"هو انفعال يَحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه. و منه السماعي مثل: "الله دَرُّه فارسًا"،" وسبحان الله".[3]

"وإذا أرَادَ امرؤ أن يُعَبّر عن إعجابه بصفة لشيء ما، اُشتق من مَصدر هذه الصفة إحدى هاتين الصيغتين:

- ما أفْعَلَه
- أَفعل به

"فتقول متعجب من حسن حظ رفيقك: ما أحَسَنَ حظَّه، و أحسنْ بحظه، فتأتي بالتعجب منه منصوباً بعد الفعل الأول ومجرورًا بالباء الزائدة وجوبا بعد الفعل الثاني".[4]

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430ه/2009م، ص14.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص14،15.

[3] محمد علي أبو القياس، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص143.

[4] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، د ط، 1424ه/2003م، ص16.

"ويُشترط في المصدر الذي تُشتق منه الصيغتان ثمانية شروط هي: أن يكون له: فُعلٌ، ثلاثي، تام، مثبتٌ، متصرفٌ، مبني للمعلوم، قابل للتفضيل، و ألّا تكون الصفة المشبهة منه على وزن أفعَل فعْلاء، وبذلك أشبه فعل التعجب اسم التفضيل".[1]

للمجرد من ثلاثة أبنية: فَعَلَ، و فَعِلَ، وفَعُلَ. فكل واحد من الأولين، على وجهين: متعدٍّ وغير متَعَدٍّ، ومضارعة على بناءين: مضارعٌ فَعَلَ على يَفْعَلُ و يَفْعَلُ. و الثالث على وجه واحد غير متعدٍّ، و مضارعه على بناء واحد. وهو يَفْعَلُ[2] فمثال فَعُلَ: جلس يجلس، و قعد يقعد، ومثال فَعِلَ شربه يشربه، وفَرِحَ يَفْرَحُ، ومثال (فَعُلَ: كَرُمَ يَكْرُمُ. وأما فَعَلَ يَفْعَلُ فليس بأصل ، ومن ثمَّ لم يجئ إلا مشروطا فيه أن تكون عينه أو لامُه أحد حروف الحلق، إلّا ما شذَّ نحو: أَبىَ، يَأْبىَ، رَكَنَ، يَرْكُنُ، و فَعَلَ، يَفْعل، نحو: فَضُلَ، يفْضُلُ، فَعُلَ، يَفعل نحو: كُدْت، تَكادُ.[3]

فالأفعال التي يُتعجب بها دائما على وزن فَعَلَ أو فَعِلَ أو فَعُلَ، كما قد أجار البعض إدخال "أفعل" و استدلوا بـــ: ما أعطاه للمال، وما أولاه للخير، فهنا: أعطى وأولى متعجب منه على حذف الزيادة، أما إذا كان الفعل زائدا على ثلاثة ماعدا الهمزة لم يجز النحاة مجيئه كـــ : حوقل، جهور، دحرج، واستخرج ...

وكل ما دخل في عيوب الخلقة كالحول والعمى و العرج وكذلك الألوان، فلا نقول ما أعماه، ولا ما أحمره، وقد امتنع التعجب مما زاد على ثلاثة أحرف، لأنّ صيغة التعجب تُنقل من الأفعال، الثلاثية، ولا تنقل من غيرها.[4]

---

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص935.

[2] ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، المفصل في علم العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425ه/2004م، ص278.

[3] ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية ، ص278،279.

[4] ينظر: أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة، مصر، 1411ه/1911م، ص377.

" فإذا أردت التعجب منه جئت بأشد وأعظم وأقل وأقبح وأحسن، وأتيت بمصادر تلك الأفعال. فجعلتها مفعولة هذه الأفعال، فبلغت المقصود و ذلك أن تقول في استخراج ما أشد استخراجه، وفي الحول ما أقبح حوله، وفي حمرته: ما أعظم حمرته".[1]

"ويتصرف في الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل، فلا يُقال عبد الله ما أحسن! ولا عبد الله أحسن! ولا يزيد أكرم! ولا ما أحسن في الدار زيدا! ولا أكرم اليوم بزيد! وقد أجاز الجرمي الفصل وغيره من أصحابنا ، وينصرهم قول القائل ما أحسن بالرجل أن يصدق".[2]

2.تركيب المدح و الذم:

إنه تركيب إفصاحي قائم على أساس من الإفصاح عن انفعال تتعرض له النفس الإنسانية، إزاء موضوع يستحق أن يمتدح أو أن يذم، فهو مرتبط أساسا بالوظيفة الانفعالية التي يفصح فيها المتكلم أو المرسل عن شعوره بالرضا أو الاشمئزاز على سبيل المبالغة، في إنشاء المدح أو الذم، وعلى هذا فهو عرضة للتصديق أو التكذيب مما يجعله مسوقا وفق المصطلحية البلاغية إلى دائرة الإنشاء غير الطلبي.[3]

أ-أفعال المدح و الذم:

أفعال المدح و الذم نحو نعم، بئس حبذا، ولا حبذا أو ساء، وكل فعل حول إلى صيغة (فعُل) بقصد المدح أو الذم كقولك: نعْم الرجل زيد، و بئس الرجل عمرو، وقوله تعالى: ﴿**سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾ [4]**(الأعراف /177).**

ب-المدح والذم بنعم و بئس:

---

[1] أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي، المرجع نفسه، ص377.

[2] محمد علي عباس، الإعراب الميسّر، ص277،278

[3] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير ، جامعة بسكرة، الجزائر، 2004م/2005م، (مخطوط)، ص75.

[4] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1427ه/2007م، ص170.

صرّح ابن مالك بفعلية نعم و بئس، وفي ذلك خلاف، ثم بين أنهما يرفعان اسمين بعدهما على الفاعلية، ثم أعلم أن مرفوعهما يكون ظاهرا ومضمرا.[1]

وهما فعلان لا يتصرفان للزومهما إنشاء المدح و الذم على سبيل المبالغة و أصلهما فَعِلَ، وقد يَردان كذلك، بسكون العين و فتح الفاء أو بكسرها ، و كذلك كل ذي عيْنٍ حلقية من فَعِلَ، فعلا أو اسمًا، وقد تجعل العين الحلقية متبوعة الفاء في فعيل، وتابعتها في فَعْل، وقد يتبع الثاني الأول في مثل:

نحوٍ ومحموم ، وقد يقال في "بئس" "بيس".[2] وهناك أفعال تَلحق "بنعم" "وبئس" وهي:

1. **ساء** :وهي فعل ذم، قال تعالى: ﴿ **بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ **(الكهف** 29 **)**. ويشترط في فعل "ساء" ما اشترط في "نعم وبئس"، ثم إنّ هذه الأفعال الثلاثة "نعم وبئس" و "ساء" قد يتصل بها "ما" كقولك: نعم ما صنعت، وبئس ما فعل، و﴿**سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ **(المنافقون2)** .[3]
2. وكذا فعل ثلاثي على وزن **(فَعُلَ)** بضم العين، أصالة نحو: ظَرُفَ، و حَسُنَ، و خَبُثَ أو بالتحويل عن صيغة أخرى، نحو، ضَرُبَ، و فَهُمَ، بشرط أنه يحمل معنى التعجب.
3. وكذلك ألحقوا بهما " **حَبَّ و حُبَّ** " في المدح، **ولا حُبَّ، ولا حَبَّ** في الذّم وأكثر ما يُستعمل هذان الفعلان مقرونين باسم إشارة متّصل بهما، ملازم للإفراد والتذكير تقول: **حَبّذا زيدٌ، و حبَّذا الزَّيدان، وحبَّذا الزّيدون، وحبّذا الهندات، ولا حبَّذا زيدٌ، ولا حبَّذا الزيدان، ولا حبَّذا الزيدون.**

---

[1] ينظر: المكودي (جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي)، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 1425هـ/2005م، ص204.

[2] ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتب الغربي، القاهرة، مصر، 138هـ/1968م، ص126-127.

[3] ينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1421هـ/2001م، ص100-103.

وهكذا وإنَّما لم يتغير اسم الإشارة بحسب المشار إليه لجريانه مجرى الأمثال، والأمثال لا تُغيَّر.

حبَّ و لا حبَّذا إذا اتصلت بهما **(ذا)** فعلان ماضيان، وأنّ **(ذا)** بعدهما فاعل وهو عبارة عن اسم إشارة يكون ملازما للإفراد والتذكير والاسم الذي بعده هو المخصوص بالمدح والذم.[1]

3 – تركيب الندبة :

في اللغة وردت مادة (ن د ب) في عدة معاجم منها مختار الصحاح. " ن د ب " (نَدَبَ)، الميت بكى عليه و عدد محاسنه ، والاسم (النُدبة) بالضم. و(ندَبه) لأمر(فانتدب) له أي دعاه له فأجاب ورجل (ندب) بوزن ضرب أي خفيف في الحاجة".[2]

و الندبة في اصطلاح النحويين: ضَرْبٌ من النداء يقصد به المتفجع على مفقود حقيقة أو منزل منزلة المفقود أو الحسرة على التوجع له،أو إظهار الألم من المتوجع منه.[3]

حقيقة: كقول جرير (من البسيط):

حُملتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرتَ لهُ وقمتَ فيه بأمر الله يا عُمرا

أو حكما: بأن ينزل الموجود منزلة المعدوم: كقول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – واعمراه – حين أخبر بجدب شديد أصاب قوما من العرب.

أو نداء المتوجع منه: إما: لكونه محل ألم: كقول قيس العامري (من الطويل):

فوا كبدَا من حُبّ من لا يُحبُني ومن عَبرات ما لهن فَناءُ

أو سببا له: أي للألم كقول ابن القيس، تقول سلمى:

تَبْكيهم دَهماءُ معولةً وارَز يَّتَيْه

---

[1] ينظر: عبد السلام هارون، المرجع نفسه، ص103–105.

[2] الرازي، مختار الصحاح، ص261.

[3] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، ص146.

فالرزية سبب للألم، لا محله.[1]

أ-الخصائص التركيبية للندبة :

قيل: للمندوب حكم المنادى سواء بسواء، يُضم إن كان مفردا، و يُنصب إن كان مضافا أو شبيها به.[2]

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ندبة النكرة و الأسماء الموصولة، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك:

و الكوفيون احتجوا بأن قالوا: يجوز ذلك لأن اسم النكرة يقرب من المعرفة بالإشارة نحو "و اركباه" فجازت ندبته كالمعرفة، و الأسماء الموصولة معارف بصلاتها، كما أن أسماء الأعلام معارف، و يجوز ندبة الأسماء والأعلام نحو: زيد وعمرو فكذلك يجوز ما يشبهها و يقرب منها كقول "وَامَنْ حَفَرَ بِئْر زمزماه " وما أشبه ذلك.

أمّا رفض البصريين لندبة النكرة، لأنها اسم مبهم لا يخص واحدا بعينه، ولأن الندبة هي التفجع على الهالك و البكاء عليه، فلا بد من معرفته حتى يشاركه السامع في التفجع ويعذره ويخفف ما به من مصيبة، و ذلك في قول البصريون "و المقصود بالندبة أنْ يُظهر النادب عذره في تفجعه على المندوب ليساعد في تفجعه فيحصل التأسي بذلك فيُخَفف ما به من المصيبة وذلك إنما يحصل بندبة المعرفة لا بندبة النكرة".

وإذا كان ندبة النكرة لا تحصي فائدة تُذكر، وجب أن لا تُستعمل هذه المبهمات في هذا التفجع.

و أمّا الأسماء الموصولة فهي مبهمة فأشبهت النكرة، فوجب أن لا تجوز ندبتها كالنكرة.[3]

---

[1] ينظر: عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: رمضان أحمد الرميري، دار التضامن، القاهرة، مصر، 1408ه/1988م، ص211،212.

[2] ليلى كادة، بناء التركيب الافصاحي في القرآن الكريم، ص92.

[3] ينظر: الأنباري (جمال الدين أبي البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ص363.

4.تركيب خوالف الإخالة:

هي ما تُعرف عند النحاة بأسماء الأفعال، وهي تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها لكن إذا تمعنا فيها نجد أنها تخلو من الحدث ولا تدل على الزمن على عكس الفعل، إنّ هذه الألفاظ ما هي إلّا قوالب تحمل شحنة نفسية انفعالية يُحس بها المتكلم في الحاضر فهي تنسب إلى تقسيم زمني كالماضي و الحاضر و المضارع، وهذا ما أوهم النحاة قديما أنها تحمل معنى الأمر فقط. وقد قسّم النحاة هذه الألفاظ إلى:

1.المبنيات نحو: هيهات، شتان، وَيْ، أوه، آمين، مه، صه.

2.ظروف وحروف مع ما يجر بعدها نحو: دونك، إليك.

3.مصادر منصوب ما بعدها نحو: رويد زيدًا، بَلهْ عُمرًا.

4.مشتقات مبنية على الكسر على وزن فَعَالِ يُنصب ما بعدها نحو: ضَرَابِ، تراك، أو تكون لازمة نحو: نَزَال.[1]

نوّه النحاة أنّ معناها لا ينسجم مع الواقع، فلو نظرنا مثلا لقولك " أوه " و " أتألم " لوجدنا اختلافا و وظيفيا، ذلك أن الصيغة الأولى لإنشاء التألم و الثانية للإخبار عنه أي لو وضعت يدك على سطح ساخن و أنت لا تدري فسحبتها من شدة الألم قائلا: أوه لأسرع السامع لنجدتك، أما إذا استعنت بكلمة: أتألم فهو سلوك لغوي باعث للضحك والدهشة ولم يهم أحد لإسعافك.[2]

1.أقسامها من حيث القياس و السماع:

أسماء الأفعال كلها مرتجلها و منقولها سماعية إلّا وزن " فَعَال " فيقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل: نزال، وقد ورد من غير الثلاثي أسماء شذوذا فتحفظ ولا يقاس عليها مثل: بدار (من بادر).[3]

---

[1] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1420ه/2000م، ص150،151.

[2] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص151.

[3] ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص379.

2.أقسامها من حيث أصلها (مرتجلة و منقولة):

فاسم الفعل المرتجل هو ما وضع في الأصل ليكون اسم فعل كهيهات و شتان ويْ وأفٌ، وآمين، وصه.

واسم الفعل المنقول هو ما نقل من غير الفعل إليه، وهو قد يكون منقولا من ظرف مكان أو جار ومجرور نحو: عندك أو لديك وعليك بالصبر أي الزمه وتمسك به ،وقد يكون منقولا من مصدر مستعمل الفعل نحو : رويد سعيداً ؛أي أمهلْهُ او مُهْمله نحو:بلْهَ سميرًا أي دعْه .[1]

3.طبيعة هذه الألفاظ:

اختلف النحاة في فعلية هذه الألفاظ و اسميتها حيث ذهب الكوفيون إلى أنها أفعال لدلالتها على الحدث و الزمن، و ذهب ابن صابر إلى أنها قسم رابع زائد على أقسام الكلام الثلاثة سماه الخالفة.

ومذهب الكوفيون بعيد، في نحو (رويد خالدا)، و(بله زيدا)، و(النجاءك)، ومكانك وعليك فإن رويد وبله مصدران معلومان يستعملان مصدرين، نحو (رويد خالد) و(بله محمد) يجر بعدها ويستعملان اسمي فعل، نحو (رويد خالدًا) و (بله محمدًا) بنصب ما بعدها، و (النجاءك) مصدر محلي بأل، ومكانك ظرف، وعليك جار ومجرور، فجعل أسماء الأفعال أفعالا فيه نظر.

وهناك من قال باسميتها مثل: سيبويه يقول: "**وأعلم أن هذه الحروف التي هي أسماء للفعل، لا تظهر فيها علامة المضمر وذلك لأنها أسماء** ".[2]

كما أنّ ابن جني قدم أدلة ليبرهن على اسمية هذه الألفاظ فيقول: إنّ الدليل على أنّ هذه الألفاظ أسماء أنها تقبل التنوين وهذا لا يوجد إلا في الأسماء نحو: صَهْ، صهٍ وكذلك التثنيه التي هي من خواص الأسماء كقولكم: دُهْدُرَيْنِ، و وجود الجمع في هيهات.[3]

---

[1] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص329–330.

[2] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1420ه/2000م، ج4، ص40،41.

[3] ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج3، ص44،45.

5-تركيب صيغ العقود:

" تعتبر من الأساليب التي تدخل ضمن الإنشاء الغير طلبي، وهي الصيغ التي تُنشىء عقود البيع و الشراء، مثل: " بعت " و "اشتريت "، وعقود الزواج و الطلاق مثل: "نكحت" و "طلقت"، وغيرها من العقود الأخرى، التي تتم أثناء المعاملات العامة".[1]

"لم يهتم البلاغيون بهذه الأساليب الإنشائية لقلة الأغراض المتعلقة بها، ولأن معظمها أخبار نقلت من معانيها الأصلية".[2]

لكن هناك من الاصوليين والفقهاء من اظهروا اهتماما بها ،كالقرافي والاسنوي والآمدي،فقد بحثو في ظواهر من هذه الافعال الكلامية في ثنايا مباحثهم ومناقشاتهم الفقهية.[3]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص123-124.

[2] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص110.

[3] ينظر ،مسعود صحراوي ،التداولية عند علماء العرب ، ص 123.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

تطبيق آليات التحليل التداولي على التراكيب الإفصاحية في مسند صحيح مسلم

المبحث الثاني: التعريف بمسند صحيح مسلم.

المطلب الأول: أ صل التسمية ووصف المسند.

المطلب الثاني: فضائل وإيجابيات المسند.

المبحث الثاني : تركيب الذم والندبة.

المطلب الأول: تركيب الذم.

1- أفعال الكلام.

2- الإشاريات.

المطلب الثاني: تركيب الندبة.

1- أفعال الكلام.

2- متضمنات القول.

المبحث الثالث : تركيب خوالف الإخالة وصيغ العقود.

المطلب الأول: خوالف الإخالة .

أ- خالفة الإخالة بصيغة " اوه"

1- الإستلزام الحواري.

2- أفعال الكلام .

ب- خالفة الإخالة بصيغة "آمين "

1- مبدأ القصدية.

2- أفعال الكلام.

المطلب الثاني: صيغ العقود.

1-أفعال الكلام.

2-الإشاريات.

المبحث الأول: التعريف بالمسند(صحيح مسلم)

أولاً: أصل التسمية ووصف المسند

"عُرف صحيح مسلم باسم صاحبه الإمام مسلم بن الحجاج، إلا أنه اسمه الحقيقي هو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صل الله عليه وسلم، وقد أستخدم اسم صحيح مسلم اختصارا لاسمه الأصلي، وذلك لطوله وصعوبته، ولأن من عادة العرب استخدام الاختصارات في الأسماء والكنى، فكان أفضل ما يسمى به ذلك الكتاب هو صحيح مسلم".[1]

صحيح مسلم هو كتاب جامع للأحاديث التي وردت عن النبي صل الله عليه وسلم اعتمد مؤلفه على ما صح من الحديث، وابتعد عن كل ما كان في إسناده ضعف أو وهن افتتح الإمام كتابه بمقدمة تطرق فيها إلى سبب تأليفه للكتاب، ونهجه الذي سار عليه كما ذكر بضع مسائل في علوم الحديث التي تفيد القارئ، ثم أورد بعد تلك المقدمة موضوعات الحديث في كتابه، وجعل ترتيبه في كتب، سميت بأسماء المواضيع الفقهية والشرعية مثل: الطهارة، والإيمان والصلاة وغير ذلك.[2]

صحيح مسلم كتاب عظيم الفائدة جليل العائدة، لم يوجد في كتاب قبله وبعده من حسن الترتيب، حيث سلك فيه طريقة الصناعة الاسنادية من تلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التحويل في الأسانيد عند اتفاقه من غير زيادة، وتنبيه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو إسناد، ولو في حرف، واعتنائه على الروايات بسماع المسلمين، وغير ذلك مما هو معروف في كتابه.[3]

---

[1] Emam Shoshaa، تعريف صحيح مسلم، بحث مستمد من الموقع الالكتروني الموضوع http://mawdoo3.com.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] عاشور دهني، منهج الإمام مسلم بن الحجاج في ذكر الأخبار المعللة، شهادة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 1426ه/2005م،(مخطوط)، ص24.

"إنّ صحيح الإمام مسلم – رحمه الله– في نهاية من الشهرة وقد أثنى عليه أئمة الصنعة وبينوا اختصارا واستخراجا عليه وترجمة لرجالة وتفسير لغريب ألفاظه وبيانا لمشكلة وتجريدا لأحاديثه وجمعا لما فيه من الموقوفات والمقاطع والعوالي وبيانا لشرطه وتوضيحا لما جاء في مقدمته من النفائس وغير ذلك".[1]

ثانيا: فضائل وإيجابيات المسند

سجلت لصحيح مسلم بعض الفضائل والايجابيات هي:

أنه يجمع الزوائد من الأحاديث بألفاظها، عاملة حيث اعتمد مسلم على عدم تكرار الأحاديث، التي تتسم بمتون متشابهة، إلا في حالة زيادة ذات أهمية في متنه.

كما أنه يأتي بأحاديث لها شواهد واعتبارات، تساند سند الحديث، وتقويته، وترفع درجة صحته وغيرها من الفضائل والايجابيات.[2]

[1] عاشور دهني، منهج الإمام مسلم بن الحجاج في ذكر الأخبار المعللة من خلال كتابه المسند الصحيح، ص24.

[2] ينظر:Emam shoshaa ، تعريف صحيح مسلم.

المبحث الثاني: تركيب الذم والندبة

أولاً: تركيب الذم

سمع عروة بن زبير يقول: حدثتني عائشة أن رجلا استأذن على النبي صل الله عليه وسلم فقال: «ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة».

فلمّا دخل عليه ألان له القول قالت عائشة: فقلت يا رسول الله: قلت له الذي قلت ثم ألنت القول؟ قال: «يا عائشة إنّ شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، من ودعه أو تركه اتقاء فحشه».[1]

جاء هذا الحديث في شكل حوار دار بين الرسول عليه الصلاة والسلام وعائشة رضي الله عنها في مقام الرجل الذي جاء إلى رسول الله صل الله عليه وسلم، فأذن له بالدخول.

1.الأفعال الكلامية:

يصنف هذا الحديث ضمن صنف التعبيريات، وهذا لما تحمله الأفعال الكلامية في نص هذا الحديث من تعبير عن حالة نفسية معينة للمتكلم.

إن الأفعال التعبيرية، وإن كانت تعبر في المقام الأول عن موقف نفسي معين للمتكلم، إلا أن أثرها يتعدى المتكلم في بعض الأحيان.[2]

تخرج الأغراض الانجازية لهذا النوع من الأفعال إلى غرض الفرح والرضا أو الخوف وأحيانا يكون الغرض الانجازي منها الغضب والكراهية، علما أن هذه الحالات هي حالات تعبيرية تعبر عن موقف نفسي.

---

[1] مسلم (مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم)، تح: نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة، د ب، د ط، 1427ه/2006م، كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة ما يتق فحشه، مج 2، ص1202.

[2] ينظر: وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، جامعة باتنة 1، الجزائر، 1438ه/2017م، مخطوط، ص150.

من خلال هذا الحديث يمكن القول أن الرسول عليه الصلاة والسلام تعرض خلال مسيرته الدعوية إلى عدة مواقف مختلفة أنتجت تعبيرات متباينة.[1]

فدلالة الأفعال التعبيرية في نص هذا الحديث تخرج إلى الغضب والكراهية « من خلال فعلان كلاميان تعبيريان يلخصان موقف الرسول صل الله عليه وسلم من الأعرابي الذي جاء إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، فهو من أشر الناس، لذلك استحق الذم، بقوله صل الله عليه وسلم: « بئس رجل العشيرة».[2]

فالبعد التداولي لهذه الصيغة يحمل دلالة غضب الرسول عليه الصلاة والسلام، وهذا على حسب السياق الذي وردت فيه والمقام وإيقاع الكلام الذي يترك في نفس السامع، لأن وقع الكلام يبين دلالة وقصد المتكلم من كلامه فيما إذا كان يقصد الذم أو شيء آخر.

« وفي موقف آخر ذم الرسول عليه الصلاة والسلام فئة من الناس اشتغلت بمالها وأهملت أمور دينها».[3]

من بين الأبعاد التداولية أيضا لهذا التركيب (بئس رجل العشيرة) هو تبيين حقيقة هذا الرجل، وتحذير الناس من كونه يدعي الإسلام.

وعليه لم تخرج صيغة (بئس) عن معناها الحقيقي وعن دائرة الذم إلى دلالات أخرى.

واختلفت أفعال هذا الحديث بين صيغة (الماضي) وفعل الأمر تمثل في (ائذنوا) وهو من الممارسيات أدى إلى إنتاج فعل انجازي وهو تجاوب عائشة مع هذا الأمر الصادر من رسول الله صل الله عليه وسلم، وهذا ما يبينه سياق الكلام.

[1] ينظر: وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم،دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك،ص154

[2] وناسة كرازي ، المرجع نفسه ، ص155.

[3] وناسة كرازي ، المرجع نفسه، ص155.

أخذ سياق الكلام مسارا أكثر في الدراسات التداولية، اعتمادا على تجاوز الإطار اللغوي المحض إلى دراسة السياق الاجتماعي والنفسي والثقافي.

كما تسعى التداولية للكشف عن علاقة المتكلم بالسامع في إطار دراسة السياق الاجتماعي.[1]

وهذا ما ساعدنا في فهم الحوار الذي دار بين الرسول صل الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها.

أمّا فيما يخص الأفعال الماضية تمثلت في: حدَثني، استأذنَ، دخَل، أَلَان، قُلت، ألنْت قال دعه، تركه، والفعل بئس وهو مركز والقطب الأساس في دراسة التركيب، فكانت الغاية من خلال السياق الذي وردت الذي فيه إنشاء الذم.

كما يمكن القول أن صيغة (بئس) في موضع واضح غير مبهم، إذ كانت دلالتها الظاهرة والباطنة هي إنشاء الذم لا غير، ومن خلالها حصل تفسير لما هو مبهم[2]، فحدد بذلك أي رجل مقصود بقوله عليه الصلاة والسلام "بئس رجل العشيرة".

وبالنسبة لأفعال القول تضمنت كل تركيب ورد بشكل صحيح من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وأدّى إلى إنتاج معنى. تمثلت في قوله صل الله عليه وسلم: (ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة)، ورد هذا التركيب صحيحا على المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي.

[1] ينظر: علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1421ه/2000م، ص16.

[2] ينظر: خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية،جامعة منوبة، تونس، ط1، 1421هـ/ 2001 م، ص290.

أمّا الفعل المتضمن في هذا القول هو الذم، كما ترك هذا القول تأثيرا في نفس السامع والمتلقي، ويكمن هذا الأثر في إدراك السامع لحقيقة هذا الرجل، الذي كان محط قول الرسول صل الله عليه وسلم (بئس رجل العشيرة).

إنّ الغرض الانجازي من هذا الحديث هو رفع الأذى وتقديم النص للناس ممن كان يدعي الخير والطيبة والإسلام، أي التحذير من ذي الوجهين، وقوله صل الله عليه وسلم "بئس ابن العشيرة" فإنه لا غيبة فيمن جاهر بفسقه، ولا كافر ولا صاحب بدعة، وهذا الرجل هو عينية ابن حفص.

غير أن رسول الله صل الله عليه وسلم لم ينطق بباطل مع هذا الرجل، ولم يمدحه ولم يثن عليه، ولم يؤيده، وإنما داراه بالبشاشة وطلاقة الوجه المعهودة لرسول الله صل الله عليه وسلم على الدوام، لعله يؤثر في قلبه بعد نصح وتوجيه وكلام الرسول صل الله عليه وسلم فيخلصه من نفاقه وسوء أفعاله.[1]

2. الإشاريات:

كما ذكرنا سابقا يتنوع العنصر الإشاري ويختلف من إشاريات شخصية وأخرى زمانية وإشاريات مكانية وأخرى اجتماعية، ويأخذ العنصر الإشاري في كل وضعية دلالة جديدة بمعنى أن معناه يتحدد من خلال السياق الذي يرد فيه.

وبرزت في الحديث العناصر الإشارية بأنواعها المختلفة، إذ تجلى العنصر الإشاري الشخصي من خلال التركيب (حدثتني عائشة) تضمن الفعل (حدثتني) عنصر إشاري شخصي من خلال ياء المتكلم الدالة على الشخصية وتعود على عروة بن زبير.

[1] ينظر: عياض (للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: يحي إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1418هـ/1998م،ج8، ص63.

وفي التركيب (ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة) تمثل العنصر الإشاري في هذا السياق في الضمير المستتر العائد على الضمير الغائب (هو) من خلال (الهاء) في صفة (له). وهذا كله عائد على الرجل الذي استأذن بالدخول إلى رسول الله صل الله عليه وسلم.

وكذلك في التركيب (قلت له الذي قلت) نلتمس في هذا وجود ضمير من ضمائر المخاطب العائد على رسول الله صل الله عليه وسلم في إطار مخاطبة عائشة رضي الله عنها لرسول الله صل الله عليه وسلم، وهذا بارز في الفعل (قلت)من خلال تاء الخطاب وتعود على الرسول الكريم.

وفي صيغة (له) من هذا التركيب عائدة على الرجل، وهو محط الحديث الذي دار بين الرسول صل الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها.

من الألفاظ التي حملت الدلالة على الضمير الغائب هي: أودعه، تركه، فحشه فالهاء المتصلة بكل من هذه الألفاظ تعود على الضمير الغائب (هو).

يمكن القول أيضا أنّ النداء يُعد من الإشاريات الشخصية، وهو إشارة إلى المخاطب لتنبيهه وتوجيهه أو استدعائه، إذ لا يفهم النداء إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه، وهو الطريقة المثلى بصيغته الظاهرة والمحذوفة وأشكاله المختلفة وأساليبه المتنوعة للتعبير.[1]

« ويرى مبارك تريكي: أنّ النداء من أبرز أدوات التخاطب الخاصة بالعملية التواصلية لأنه يجسد دورة التخاطب».[2]

وفي هذا الحديث استعمل الرسول صل الله عليه وسلم النداء في قوله: « يا عائشة إنّ شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه، أو تركه الناس اتقاء فحشه».

[1] ينظر: إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي، دراسة تداولية، ص32.

[2] إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، المرجع نفسه، ص32.

كان الغرض من هذا النداء لفت الرسول صل الله عليه وسلم انتباه عائشة رضي الله عنها للتوجيه والإرشاد، فأكد من خلال توجيهه أن شر الناس منزل عند الله يوم القيامة من تركه الناس وابتعدوا عنه لقبح قوله وفعله.

تجسد النداء أيضا في قول عائشة رضي الله عنها: « يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت القول». وللنداء أبعاد ودلالات عدة تختلف حسب السياق، فقد يكون النداء للفت الانتباه والتأكيد على شيء معين وإيضاحه، وهذا ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام: «يا عائشة». وقد يكون طلب الاستفسار عن شيء ما وتوضيحه، وجاء هذا في قول عائشة رضي الله عنها (يا رسول الله قلت الذي قلت...). وتخرج دلالة النداء إلى أبعاد أخرى يحددها سياق الكلام، فليس كل نداء حقيقته أو معناه الخفي هو نداء.

وفي سياق الحديث عن الإشاريات الشخصية، يمكن الإشارة إلى نوع آخر من الإشاريات عرف بالإشاريات الموصولة.

يعرف هذا النوع بأنه الإشارة بالاسم الموصول وقد أضافها (روبن دي بوغراند) كما أشار إليها (الأزهر الزناد) وعدها من الألفاظ الإشارية لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى من الخطاب.[1]

ويظهر العنصر الإشاري الموصول في نص الحديث في لفظ (من) وهو اسم موصول في قوله صل الله عليه وسلم: "إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه، أو تركه الناس". لهذا الاسم بعد تداولي من خلال تقويته المعنى وتأكيده، وذلك بإحالته السابقة إلى الرجل الذي يتركه الناس اتقاء فحشه.

ويأتي هذا الاسم الموصول (من) بمنزلة أو بمعنى (الذي)، يفهم هذا من خلال السياق الذي يرد فيه. وهنا في التركيب جاءت (من) بمعنى (الذي).

[1] ينظر: إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي، دراسة تداولية، ص27.

ورد أيضا الاسم الموصول في الحديث في صورته الطبيعية والواضحة من خلال ما قالته عائشة رضي الله عنها: "يا رسول الله قلت له الذي قلت".

فالاسم الموصول (الذي) هنا يشير إلى مجمل الكلام الذي وجهه الرسول صل الله عليه وسلم إلى الرجل.

يمكن القول أنّ الأسماء الموصولة جاءت تعويضا عمّا تشير إليه، وتقوم أيضا بالربط الاتساقي من خلال ذاتها.[1]

بعد التطرق للإشاريات الشخصية، ننتقل للحديث عن عنصر الإشاريات الزمانية وهي كل لفظ دال على زمن ما يحدد من خلال السياق.

برزت هذه الإشاريات في نص الحديث من خلال قوله صل الله عليه وسلم: «يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة...».

تمثّل العنصر الإشاري الزمني في ظرف الزمن (يوم)، وعنصر زمني آخر تمثل في لفظ (القيامة)، وهو لفظ دال على مدة زمنية معينة. فعند التلفظ بلفظ (يوم) قد يكون دالا به على يوم من أيام الأسبوع، إلّا أنه في الحديث تم تحديد دلالة اليوم ليشير بها الرسول صل الله عليه وسلم على يوم القيامة.

تمّ تحديد دلالة هذا اليوم من خلال السياق الذي وردت فيه، إذ جاءت في سياق واضح وصريح ومباشر (يوم القيامة).

يرمي تحديد دلالة زمن ما إلى أبعاد مختلفة مفادها إزالة الغموض والالتباس لدى السامع، كما يساعد هذا على معرفة تفاصيل الأحداث ومتابعتها، وهذا في إطار دراسة الدرس التداولي لمقاصد المتكلم.

[1] ينظر: إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي ، ص28.

ومنه أشار علماء التداولية أن المؤشر الزمني ذو دور حاسم في كشف معاني الخطاب حيث يؤدي الجهل به إلى التباس المعنى على القارئ.[1]

لذا كان لابد من دراسة عنصر الزمن وما هو دال على الزمن في الخطاب، كما لابد من معرفة زمن التلفظ، فالتلفظ بصيغة (الآن) مثلا، تتحدد دلالة هذا العنصر الزمني من خلال معرفة لحظة وزمن التلفظ به، وبذلك تكون للعنصر الإشاري الزمني دلالة جديدة بحسب وضعيته في السياق، ولحظة النطق به.

من العناصر الإشارية أيضا العنصر الإشاري المكاني، وهي عناصر إشارية يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم.ولا يمكن تفسير كلمات مثل (هذا، ذاك، هنا هناك) إلا بالوقوف على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة فهي تعتمد على السياق المادي وسائر ظروف المكان.[2]

في هذا الحديث لم يظهر أي عنصر إشاري دال على المكان بشكل مباشر، إلّا أنه ومن سياق الحديث يمكن تحديد مكان المتكلم وهو بيت الرسول صل الله عليه وسلم، ويمكن القول أن المؤشر الدال على هذا والذي ساعد على معرفة مكان الرسول عليه الصلاة والسلام هو وجود عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صل الله عليه وسلم.

وآخر محطة في تحديد ودراسة عنصر الإشاريات هي الإشاريات الاجتماعية، وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى نوع العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية.[3]

---

[1] ينظر: طارق خلايفة، تلقي الخطاب الشعري، من منظور تداولي في قصيدة "منشورات فدائية على جدران إسرائيل" لنزار قباني، ص62.

[2] وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، ص42.

[3] ينظر: إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي، ص33.

ومما دلّ على العناصر الإشارية الاجتماعية: ابن العشيرة، رجل العشيرة، للدلالة بها على عينة ابن حفص.

من الإشاريات أيضا: النبي، الرسول، وهي صيغة للتبجيل تشير وتعود على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، فكلمة الرسول قد تشير إلى أي إنسان مبعوث، إلا أنها في هذا السياق هي خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام.

ثانيًا: تركيب الندبة:

حدثني علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني، عن أبي بردة عن أبيه قال: لما أصيب عمر، جعل صهيب يقول: وا أخاه، فقال له عمر، يا صهيب أما علمت أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: "إن الميت ليعذب ببكاء الحي".[1]

ورد هذا الحديث في باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه في مقام حادثة اغتيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيها ورد هذا النص الديني.

1. أفعال الكلام:

يُصنف هذا الحديث ضمن صنف الإخباريات، إذ ينقل حادثة وقعت في العالم الخارجي في زمن الرسول صل الله عليه وسلم، تجسدت هذه الواقعة في طعن عمر رضي الله عنه واغتياله. كان الغرض الانجازي منه إعلام السامع أو المتلقي بأمور دينية ودنيوية.

وتُلَخص أفعال القول في هذا الحديث في الجمل ذات التركيب السليم من الناحية الصوتية والصرفية والتراكيب والدلالية وهي:

– (لما أصيب عمر، جعل صهيب يقول: وا أخاه): يمثل هذا التركيب فعل القول، محتوى هذا الفعل إصابة عمر رضي الله عنه، وبكاء صهيب عليه، فكان لصيغة (وا أخاه) بعد تداولي يحملا دلالة الحسرة والتوجع والحزن، وهذا من خلال السياق الذي وردت فيه في

[1] صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، مج1، ص411.

إطار حادثة اغتيال عمر رضي الله عنه، وترك هذا الفعل (إصابة عمر) أثر الحزن والوجع في نفس صهيب.

- (فقال له عمر، يا صهيب أما علمت أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: "إن الميت ليعذب ببكاء الحي"). مثل هذا التركيب فعل القول لسلامته من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، تخرج دلالة هذا التركيب إلى النهي عن الندب والنياحة ولطم الوجه، إلا في ما هو مقبول في البكاء على الميت، فمن غير المعقول أن لا تدمع العين ولا يحزن القلب على فراق الأحبة.
- لهذا القول أثر في نفس السامع من خلال التزامه بما جاء في قول الرسول صل الله عليه وسلم: "إن الميت ليعذب ببكاء الحي".

وفي هذا اكتملت دائرة الفعل الكلامي من فعل القول وفعل متضمن في القوم والفعل التأثيري

2.متضمنات القول:

تمثل متضمنات القول أحد المفاهيم التداولية الإجرائية، متعلق برصد الظواهر التي تتعلق بجوانب خفية من قوانين الخطاب، وتتبني على نمطين:[1]

أ.**الإفتراض المسبق:** وهو جملة المعلومات المشتركة بين المتكلم والسامع، إذ لكل منهما افتراضات مسبقة حول موضوع الحديث.

ومن خلال النص الديني الذي بين أيدينا يمكن تحديد افتراضات مسبقة وهذا في التركيب (لما أصيب عمر)، فالسامع لهذا القول له افتراض مسبق بمن يكون عمر، وهو صحابي جليل (عمر بن الخطاب رضي الله عنه).

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص30.

كما يكون له –للسامع– افتراضا مسبقا بأن صهيب هو أيضا من أصحاب الرسول صل الله عليه وسلم، وبذلك هو أيضا من أصحاب عمر رضي الله عنه، وهو صهيب ابن سنان الرومي، وهذا لردة فعله.

ب. يمثل النمط الثاني لمتضمنات القول: الأقوال المضمرة، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه، وبرز هذا في الحديث من خلال الملفوظ: "إن الميت ليعذب ببكاء الحي" فالسامع لهذا قد يعتقد أن المراد من هذا الملفوظ هو: تحريم البكاء على الميت إطلاقا وقد يكون النهي عن البكاء والندب والنياحة...وقائمة التأويلات والاعتقادات مفتوحة.

من خلال هذا يمكن القول أن الفرق بين القول المضمر والافتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي والثاني وليد ملابسات الخطاب.[1]

المبحث الثالث: تركيب خوالف الإخالة وصيغ العقود:

أولاً: خوالف الإخالة:

أ.خالفة الإخالة أوه:

قال رسول الله ص الله عليه وسلم: « أوه! عين الربا لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري التمر فبعه ببيع آخر ثم اشتر به».[2]

ورد هذا الحديث في سياق ما جاء به بلال إلى الرسول صل الله عليه وسلم بتمر، فكان سؤال الرسول صل الله عليه وسلم « من أين هذا؟» فأجابه بلال بما أجاب،وفي هذه الحادثة ورد و جاء هذا الحديث.

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص32.

[2] صحيح مسلم، كتاب المسافات والمزارعة، باب بيع الطعام مثلا بمثل، مج 2، ص747.

1. الإستلزام الحواري:

إنّ قوة التعبير وفصاحة اللسان، وحسن البيان من أركان المناقشة الجيدة والحوار الناجح فكم من حق ضاع لسوء التعبير عنه، وكم من باطل ظهر، لأنّ الذي يدعو إليه فصيح بليغ، بل إن الحقيقة الواحدة قد يختلف فهمنا لها بحسب الطريقة التي قُدمت بها إلينا.[1]

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من استخدم الحوار على الإطلاق فهو أعلم الناس بوظيفة الحوار وفوائده، وأساليبه وآدابه، وقد مارسها عليه الصلاة والسلام على أحسن ما يكون طوال حياته مع المسلم والكافر، مع الرجل والمرأة، مع الكبير والصغير، على حد سواء.[2]

وهذا ما تجسد في الحديث، فجاء التركيب بأسلوب فصيح وبليغ، من خلال قوله صلى الله عليه وسلم "أوه! عين الربا"، تُمثل صيغة أوه خالفة من خوالف الإخالة وتُمثل حسب قول أهل اللغة كلمة توجع وحزن[3]. أمّا في هذا التركيب الذي وردت فيه حصلت دلالة تعجب وانبهار الرسول صلى الله عليه وسلم من فعل بلال، و في إطار البعد التداولي تكون دلالة هذا التعجب في الملفوظ "أوه! عين الربا" تبيين حقيقة الربا المحرم.

من خلال قول الرسول صل الله عليه وسلم نستنبط ما ورد في حديثه من حكمة ورجاحة العقل، وتقديم الدليل، والموضوعية في قوله ،بانتقاء أحسن الألفاظ الدالة، فكان ملما

[1] ينظر: معمن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، جامعة نابلس، فلسطين، 2005م، (مخطوط)، ص15.

[2] ينظر: يحي زمزمي، الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء السنة والكتاب، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د ط، د ت، ص32.

[3] ينظر: النووي (الحافظ محي الدين أبو زكرياء يحي بن شرف بن مر النووي)، المنهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، د ط، د ت، ص1011.

بصفة التواضع، والصدق والعدل...كيف لا وقد أُرسل رحمة للعالمين ويدعو إلى الصراط المستقيم.[1]

وكانت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مزيج بين أسلوب الاستفهام والأمر والنهي والنفي...وغيرها من الأساليب التي توضح للمخاطب مقاصده عليه الصلاة والسلام، وترغب السامع فيما يدعو إليه الرسول الكريم صل الله عليه وسلم. وهذا من خلال ثنائية الترغيب والترهيب.

يظهر أسلوب الترهيب من قوله صل الله عليه وسلم: "أوه! عين الربا، لا تفعل". فالمعنى الظاهر والخفي من قوله هو النهي عن الربا والابتعاد عنه.

أمّا أسلوب الترغيب فيتجلى في قوله صل الله عليه وسلم: "إذا أردت أن تشتري التمر بعه ببيع آخر، ثم اشتر به"، في هذا التركيب أسلوب ترغيب الرسول صل الله عليه وسلم وهذا ما يظهر من خلال فهم مقصده.

وجاء هذا بهدف تعليم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتوجيههم. حيث تضمنت أساليب الرسول صل الله عليه وسلم صور رائعة، الغرض منها التوجيه والإرشاد...وحل مشاكل الصحابة آنذاك، وذلك بوصفها معاني فرعية مستلزمة حسب السياق الواردة فيه.[2]

تجسد في النص الديني الذي بين أيدينا صورة بيانية، تمثلت في: (عين الربا)، إذ ينتقل المعنى في هذه الصورة من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني الذي يقصده المخاطب، مع مراعاة المقام الذي حصل فيه الخطاب.

[1] ينظر: يحي زمزمي، الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء السنة والكتاب، ص50.

[2] ينظر: وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، دراسة تداولية في موطأ الإمام ابن مالك، ص157.

« يلاحظ أثناء عملية التخاطب أنّ معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات انجازها، لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية».[1]

بمعنى أنّ هناك عديد من الجمل والعبارات لابد فيها من مراعاة وفهم المعنى الضمني المستلزم من الحوار، وهذا ما يلاحظ في الصورة البيانية السابقة الذكر.

تمثل هذه الصورة (عين الربا) تعبيرا مجازيا من نوع استعارة، وقد أخذت الحيز الأوسع في مستوى الخطاب النبوي الشريف لما تحويه من دلالات ضمينة مستلزمة لابد من إدراكها، فكان لهذا التعبير وقع قوي في نفس السامع.

وهذا راجع لقوة التعبير بهذا التركيب (عين الربا) وما له من دور في تقوية المعنى وتثبيته والتأكيد عليه.

ولتحليل هذه الاستعارة لا بد من فهم المعنى الظاهر أو المعنى الحرفي وصولا إلى المعنى المستلزم.

وعرّف الجرجاني الاستعارة بأنها: « تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه، وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه، فتعيره المشبه وتجريه عليه».[2]

ففي قول الرسول صل الله عليه وسلم "عين الربا"، شبه الربا بالإنسان أو الحيوان له عين وهي صورة محسوسة، فالمعنى الظاهر ليس هو المقصود بل يستلزم هذا المعنى معنى ضمني آخر هو تحريم الربا.

كما يحمل هذا التعبير دلالات فرعية ضمنية مستلزمة كالنهي والتحذير من هذا التصرف (الربا)، وبهذا تخرج الاستعارة من معناها الظاهر إلى معاني مستلزمة.

---

[1] العياشي ادراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1432ه/2011م، ص18.

[2] الجرجاني (عبد القاهر عبد الرحمان محمد الجرجاني النحوي)، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر أبو الفهد، مكتبة الخانجي، د ب، د ط، د ت، ص67.

2. أفعال الكلام:

يندرج هذا الحديث ضمن صنف الايقاعيات، و تشمل الايقاعيات أفعال البيع والشراء والهبة والوصية والوقف والزواج...وبما أن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، فقد احتوت على عدد كبير من مثل هذه الأفعال التي توقع باللفظ فعلا في موضوعات متعددة.[1]

تلخصت الأفعال الإيقاعية في الحديث في فعل الشراء (تشري بصيغة المضارع والفعل اشتر بصيغة الأمر)، وفعل البيع (بعه بصيغ الأمر).

يترتب عن النطق بأفعال البيع والشراء أفعال كثيرة من ذلك:

- تحريم الربا.
- إعطاء بديل عن هذه المعاملة، من خلال البيع والشراء.

أُستخدم أيضا في نص الحديث أسلوب النهي، بقوله عليه الصلاة والسلام "لا تفعل"، الغرض الإنجازي منه الامتناع عن فعل معين والمقصود به الربا، فكان لهذا الأسلوب قوة إنجازية ذات وقع كبير في نفس المتلقي.

أنتج تعدد الأفعال الإيقاعية تعدد الأساليب أيضا من أسلوب النهي (لا تفعل)، وأسلوب الأمر (فبعه ببيع آخر)، (ثم اشتر به).

كانت الغاية من هذا الحديث من خلال تحريم الربا، بغية تأسيس مجتمع قائم على مبادئ الدين الإسلامي.

[1] ينظر: وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، دراسة تداولية في موطأ الإمام ابن مالك، ص180.

ب.خالفة الإخالة آمين:

(...) حدثنا عبد الله بن مسلمة القعبي، حدثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى. غفر الله ما تقدم من ذنبه».[1]

جاء هذا الحديث في سياق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اتباع المأموم للإمام، ومضمون الحديث أيضا الدعوة إلى اتباع صلاة الجماعة، لما لها من أجر وثواب.

1. مبدأ القصدية:

يمثل مبدأ القصدية أحد المبادئ الهامة والأساسية في الحقل التداولي، وذلك لاهتمام التداولية بمقاصد المتكلمين والغاية من كلامهم.

تعرف القصدية بأنها: « اعتقادات ورغبات موجودة داخل الإنسان، تنتج عنها أفعالا ظاهرة في الواقع، وعليه فكل شيء يحدث في العالم له قصدية».[2]

يبين هذا الحديث براعة القصد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان بذلك أفصح العرب، إذ لم يتكلف القول، ولم يقصد تنميقه، فالناظر إلى كلامه لا يجد سوى معان هي من إلهام النبوة ورزانة العقل.[3]

كان لهذا الحديث الشريف مقاصد جليلة وأغراض سامية، القصد منه إعلام المسلم بأهمية صلاة الجماعة والحث عليها، من مقاصده أيضا الدعوة إلى اتباع المأموم لإمامه والاقتداء به في صلاته ودعائه، وربط أقواله وأفعاله بأقوال وأفعال الإمام، فالخروج عن هذه المواضع ومخالفة الإمام، لا تعطي الإمامة ثمارها، ولا تحقق الهدف المنشود منها.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، مج1، ص193.

[2] آمنة تجاني، القصدية والنظام اللغوي قصة سليمان عليه السلام، مقاربة لغوية، اللسانيات واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع6، ديسمبر 2016م، ص304.

[3] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الأصالة، د ب، ط1، 2005م، ص205.

وممّا جاء في إتباع المأموم للإمام للفظ التأمين (آمين) فتتابع لملائكة قول كل منهما، فإن وافقت قول الملائكة قول المأموم غفر له ما تقدم من ذنبه.

« وفي معنى الحديث استحباب التامين عقب الفاتحة للإمام والمأموم، وأنه ينبغي أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده».[1]

وفي إطار قصدية هذا الحديث، كان لابد من التطرق إلى لفظ (آمين) لقوله عليه الصلاة والسلام: « إذا قال أحدكم آمين»، فصيغة (آمين) وجدت للتأمين، لها أبعادها على مستوى تداولها، إذ جاء في الحديث بمعنى إتباع المأموم للإمام في دعائه بقوله (آمين) ودلالتها طلب إجابة الدعاء من الله سبحانه وتعالى، كطلب الصحة والمغفرة.

تأتي أيضا (آمين) عقب الفاتحة في كل صلاة، وهذا في مقام الدعوة إلى أداء صلاة الجماعة.

وقيل: هو اسم من أسماء الله حذف منه حرف النداء، والأصل فيه (يا آمين) استجب دعائنا وهو أبعد الأقوال عن القبول.[2]

وجاء قوله صلى الله عليه وسلم: "فوافقت إحداهما الأخرى"، بمعنى وافقت إحدى المقالتين المقالة الأخرى، والمراد من مقالة المؤمنين ومقالة الملائكة: آمين.

وجاء في قوله صل الله عليه وسلم: "غفر له ما تقدم من ذنبه"، يقصد من خلاله الوعد بغفران ما تقدم من الذنوب، للمأموم الذي وافق تأمينه تأمين الملائكة، أما الإمام الذي أمن فوافقه المأموم والملائكة فلا يدخل في هذا الوعد، وكذا المنفرد الذي آمن، لكن لا يمنع أن لكل منهما ثواب آخر غير هذا الوعد، حيث ربط هذا الوعد بيقظة المأموم وإيقاعه للتأمين

[1] جامع السنة وشروحها، www.hadithpostal.com .

[2] ينظر:المرجع نفسه.

موافقا للملائكة، غير أن الحافظ ابن حجر يرى دخول الإمام في الوعد. والمقصود من الذنوب الذي وعد بغفرانها هي الصغائر من الذنوب وإن كان ظاهر الحديث جميعها.[1]

ومنه فإن القصد من هذا هو ترغيب المسلم في صلاة الجماعة وضرورة إتباع الإمام قولا وفعلا في الصلاة والدعاء، فجاء الحديث مرغبا لا مرهبا من خلال ألفاظه وبلاغة القول، وحسن البيان، خاتما الحديث بالوعد بمغفرة ما تقدم من الذنوب، مما يجعل المؤمن يرغب في ذلك طلبا في المغفرة، وأداء فريضة الصلاة.

2. أفعال الكلام:

يندرج هذا الحديث ضمن صنف الإخباريات، كان الغرض الانجازي من هذا الإخبار، هو الإعلام بأمور دينية ودنيوية، وقد يتعدى الإخبار هذا الإعلام بأمور غيبية ليحقق أغراضا أخرى حسب سياق الكلام.

يتضمن الإعلام بأمور دينية ودنيوية، من خلال حرص النبي صل الله عليه وسلم على تعليم أصحابه وإعلامهم بكل ما يهمهم في شؤون دينهم ودنياهم.

من بين الأغراض أيضا تحقيق آثار أخرى كأخذ الحيطة والحذر واليقظة في إتباع الإمام، والاستعداد الديني والدنيوي في ذلك.[2]

بمعنى أنه لابد للمأموم أن يكون حذرا ومتيقظا في إتباع المأموم، له استعداد ديني لاتباع الإمام.

تتوالى في هذا الحديث الشريف الأفعال الكلامية الإخبارية التي تُعلم المخاطب بحقيقة وضرورة إتباع المأموم للإمام، وتتنوع الأغراض الإنجازية للأفعال الكلامية من إعلام بما

[1] ينظر: جامع السنة وشروحها، www.hadithpostal.com .

[2] ينظر: وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، دراسة تداولية في موطأ الإمام ابن مالك، ص180.

يقع عندما يقول أحد (آمين)، فيوافق قول الملائكة في السماء، إلى الترغيب والدعوة لاتباع الإمام، وأداء صلاة الجماعة، وكان هذا الترغيب باستعمال أسلوب الوعد بقوله صل الله عليه وسلم (غفر به ما تقدم من ذنبه). جاء هذا الوعد من رسول الله صل الله عليه وسلم بأن يغفر للمسلم ذنبه ما تقدم منه، وهذا من خلال موافقة قوله (آمين) لقول الملائكة في السماء.

كانت الغاية من استخدام أسلوب الوعد ترغيب المتلقي فيما دعا إليه الرسول عليه الصلاة والسلام.

وبما أن الحديث من صنف الإخباريات يمكن القول أنّ الأفعال الإخبارية جاءت لتساعد على ربط الأحداث ببعضها البعض من خلال توظيف أفعال الماضي (قال أحدكم)، (فوافقت) (غُفر بصيغة الماضي المبني للمجهول)، (تقدم).الملاحظ أن أفعال هذا الحديث وردت كلها بصيغة الماضي، ولا وجود لأفعال بصيغة المضارع أو الأمر، وساهمت هذه الأفعال في ربط الأحداث وتتابعها في حلقة.

ثانيا: صيغ العقود:

1.قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « اشترى رجل من رجل عقارا له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك منّي إنما اشتريت منك الأرض ولم ابتع منك الذهب، فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر لي جارية، قال انكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدقا».[1]

اندرج هذا الحديث ضمن باب استحباب إصلاح الحاكم بين المتخاصمين، وهذا ما تضمنه الحديث الذي بين أيدينا في قضية تنازع رجلين حول بيع أحدهما عقارا للآخر، مما دفع بهما بالاحتكام إلى رجل يفصل في أمرهما، فكان سبيل الإصلاح بينهما أن أمرهما بأن يزوج أحدهما ابنه ببنت الرجل الآخر.

[1] صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب استحباب إصلاح الحاكم بين المتخاصمين، مج2، ص822.

وجاء في فتح المنعم أن المُتنَازع عنها هي دار حيث أن المشتري أراد هدم جدار في الدار حيث وجد جرة ذهب، فأخذها للبائع، وقال له خذ الذهب فهو ملكك، وأنا اشتريت منك الدّار لا الجرة أجابه البائع بأنّه لم يدفنها ولا يعلم عنها شيء، وهو باع له الدار بما فيها.[1]

1.أفعال الكلام:

لقد أجاد الرسول صلى الله عليه وسلم في توظيف القصة في أحاديثه الشريفة، توظيفا يخدم مقاصده و مبتغاه، خاصة أنّ النّفس البشرية تميل إلى سماع القصص، وتعلقها بالحكايات، بهذا يسهل إيصال المعلومة واستنباط الحكمة من القصص بدلا من القول المباشر.

يعدّ هذا النّص الديني من صنف الإخباريات، لأنّه في مقام عرض واقعة، جرت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، والغرض الإنجازي العام للأفعال الكلامية، ذات طابع إخباري فالأصل في توجيه الكلام الذي يتضمن خبرا الإعلام بالخبر الذي يدل عليه الكلام.[2]

وهذا ما يعرف في البلاغة العربية بفائدة الخبر، بمعنى إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجمل الخبرية.[3]

تضمّن الحديث أفعالًا كلامية إخبارية تعلم المخاطب بضرورة استحباب الإصلاح وفض النزاع بين المتخاصمين. وهذا ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال انكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدقا).

[1] موسى شاهين لاشين، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، دار الشروق، بيروت،لبنان، ط1، 1423ه/2002م، ص50.

[2] وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، دراسة تداولية في موطأ الإمام ابن مالك، ص138.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص139.

إنّ الغرض الإنجازي لمثل هذه الأفعال الكلامية، لا يتوقف عند حدود الإعلام والإخبار فقط، بل يتعداه إلى تحقيق آثار وأغراض أخرى. ولهذا لا بد من رجاحة العقل للحاكم، كي يكون الحكم الذي أصدره فيما يخدم أطراف النزاع، وهذا في حدود ما شرّعه الدين الإسلامي.

كما لا يمكن إهمال دور السياق في إعطاء الأفعال الكلامية قوة إنجازيه أكثر، ويظهر هذا في كيفية عرض هذه الأفعال في سياق واضح ومباشر لتأكيد الخبر وتمكينه في نفس المخاطب.

وبما أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم في مقام عرض الحادثة (واقعة تنازع الرجلين) تعددت الأفعال في الحديث لغرض ربط مجريات الحادثة بين أفعال وردت بصيغة الماضي (اشترى– فوجد– فقال– اشتريت– بعتك– تحاكما). تكمن دلالة هذه الأفعال في مزاولة النّاس للمعاملات التجارية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وتجلى البعد الذي ترمي إليه هذه الأفعال في ربط الأحداث وتسلسلها فيكون بذلك فهم الحادثة بشكل صحيح وطريقة واضحة. ومن الأفعال أيضا ما ورد بصيغة الأمر(خذ– انكحوا– أنفقوا– تصدّقا).

كما يمكن القول أنّ الحديث جمع بين جمل إنشائية وأخرى خبرية، فأمّا الإنشائية: ألكما ولد؟، انكحوا الغلام الجارية. وتمثلت الجمل الخبرية في: اشترى رجل من رجل عقارا، فقال الذي اشترى العقار.

ومنه تجلى دور أساليب الإخبار بين المتكلم والسامع في تقريب الحقائق وتثبيتها في النفس،و فهم وإدراك مقاصد المتكلم.

2.الإشاريات:

اختلفت الإشاريات في هذا الحديث فمنها ما دل على الشخصية ومنها مادل على إشاريات مكانية وأخرى زمانية ، وإشاريات إجتماعية.

" ومن الجدير بالذكر أنّ الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل (أنا) أو المتكلم ومعه غيره مثل (نحن) والضمائر الدالة عل المخاطب مفردا أو جمعا ، مذكرا أو مؤنثا هي إما وجودية وإما ملكية"[1].

"فالوجودية تنقسم إلى ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب ،والملكية تنقسم إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، فالوجودية الدالة على الذات مثل:أنا،أنت، نحن،هو،هم هن...والملكية مثل:كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا..."[2]

والمتأمل لهذا الحديث يجد تضَمُنه مجموعة من الإشاريات الشخصية الدالة على الوجودية ؛ وتدل الوجودية بدورهاعلى الذات ،وهي ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام:"اشترى رجل من رجل عقارا له"، احتوت صيغة (له) على ضمير وجودي يعود على ذات معينة من خلال الضمير المتصل(الهاء) العائد على ضمير الغائب(هو)، ليدل به على الرجل الذي باع عقاره(البائع).

ومنها ما جاء في الملفوظ(خذ ذهبك مني) فالضمير المتصل(الياء) يعود على ذات المتكلم وهو المشتري. وفي الفعل (اشتريت) يعود الضمير المتصل تاء المتكلم على نفس الرجل وهو المشتري.

[1] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص17.

[2] إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي(دراسة تداولية)، ص30.

وفي الفعل(بعتك) يعود الضمير المتصل(الكاف) على المُخَاطب(أنت) وهو المشتري على حسب السياق.وفي الصيغة (منك)يعود الضمير المتصل(الكاف) على ضمير المخاطب(أنت) ليدل به على البائع.

وجاء في الملفوظ(تحاكما إليه) يعود الضمير المتصل(الهاء) على ضمير الغائب(هو) المقصود منه الحاكم الذي حكم بين الرجلين.

ومثلت صيغة(أحدهما) أحد العناصر الإشارية الوجودية الدالة على الذات من خلال الضمير المتصل العائد على الغائب(هما) ويدل هذا الضمير على الرجلين (البائع والمشتري).

وبالنسبة للإشاريات الملكية فمثلتها بعض العناصر الإشارية هي:الملفوظ(عقاره) فدلالة الضمير المتصل(الهاء) على الملكية، وفي هذا السياق تدل على ملكية المشتري للعقار الذي اشتراه فأصبح ملكا له.

وفي الملفوظ(ذهبك) يدل الضمير المتصل (الكاف) على ملكية البائع وتمّ إدراك هذا من خلال سياق الكلام، ومخاطبة المشتري للبائع بقوله له:(خذ ذهبك) من خلال هذا التركيب يُفهم أنّ(الكاف) تعود على ملكية البائع.

ومن الإشاريات الدالة على الملكية أيضا صيغة(لي غلام) يدل على أنّ لأحد الرجلين غلام. وصيغة(لي جارية) بمعنى أنّ الرجل الأخر له جارية وهذا من خلال صيغة(لي) التي تدل على الملكية .

يشمل هذا النوع جميع الأساليب المستخدمة في واقعة الخطاب ،كما كان دور الأشخاص في واقعة الخطاب عنصرا في الإشاريات الشخصية ويتركز في استعمال ضمائر في كل شخص.

بالنسبة للعنصر الإشاري الزمني لم يرد عنصر إشاري دال على الزمن، فاقتصرت دلالة الزمن أو مايشير إلى الزمن على زمن الأفعال الواردة في الحديث، وهو مايعرف بالزمن النحوي المتعلق بأزمنة الأفعال فجاءت معظم أفعال الحديث بصيغة الماضي، وهذا راجع للمقام فالرسول عليه الصلاة والسلام في مقام عرض أحداث قصة جرت أحداثها في زمنه عليه الصلاة والسلام.

وأفعال أخرى تَمثّل زمنها النحوي في المستقبل من أمثلتها الأفعال الأمرية(انكحوا أنفقوا وتصدقا)، حملت هذه الصيغ دلالات التوجيه والإرشاد من قبل الحاكم في فصل النزاع بين المتخاصمين.

مثّلت هذه التراكيب من الجمل والصيغ وظائف تداولية لها أبعادها في تماسك الخطاب وإيضاح مقاصد الكلام والوصول لتحقيق أهداف الخطاب، فالبعد التداولي يرمي للوصول إلى فهم مقاصد المتكلم وكيف يَفهم المخاطَب كلام المتكلم.

من هنا ننتقل إلى دراسة الإشاريات المكانية؛ إذ وردت بعض العناصر الإشارية الدالة على مكان وهي: العنصر الإشاري الدال على المكان(العقار) دلت هذه الصيغة على الدار التي وقعت من أجلها المعاملة التجارية.

وصيغة(الأرض) وتعود على العقار، واستخدمت هذه الإشاريات بدلالات مختلفة على حسب السياق الذي وردت فيه.

كخلاصة يمكن القول أنّ الأساس التداولي في الإشاريات المكانية هو المسافة السيكولوجية، بمعنى أنّ المسافة الحاصلة بين المتكلم والمخاطب من قرب أو بعد لها دور في فهم واستيعاب مقصدية المرسل.

كما أنّ للإشاريات المكانية دور في تحديد جغرافية المتكلم بالنسبة للمخاطب من ناحية القرب أو البعد.

بعد تناول كل من العنصر الإشاري الشخصي والزمني والعنصر الإشاري المكاني نتجه بالحديث عن العنصر الإشاري الإجتماعي، حيث برزت في الحديث بعض الإشاريات الإجتماعية تمثلت في(رجل، غلام، جارية، ولد) من خلال هذه الإشاريات يتضح أنّ كل من لفظ(غلام، جارية، ولد) تعبر عن وجود علاقة اجتماعية بين الغلام والجارية والرجلين(البائع والمشتري) في إطار علاقة أبوة، وفي هذا برز البعد التداولي من خلال السياق الذي وردت فيه هذه الصيغ وهو ما أوضح وجود هذه العلاقة الإجتماعية.

من خلال دراسة هذا الحديث تتضح به صورة من الورع في أخذ ماهو بحق، فالإنسانية تنحرف بها الأهواء نحو الظلم والإفتراء والبغي تارة ، وينحو بها الضميرو الروح نحو السمو والرقي والأمانة تارة أخرى.[1]

2.....عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر، فثمرتها للذي باعها، إلا أنّ يشترط المبتاع. ومن ابتاع عبدا فماله الذي باعه. إلاّ أن يشترط المبتاع".[2]

في قول الرسول (من باع نخلا قد أبرت) هنا أبرت من التأبير ومعناه شق طلع النخلة الأنثى، وقوله "ثمرتها للبائع" هنا معناها أن الثمرة المؤبرة لا تدخل في البيع.[3]

وفي شرح الحديث قال الشافعي: "إن العبد إذا ملّكه سيّده مالا ملكه لكنه إذا باعه بعد ذلك كان ماله للبائع إلا أن يشترط المشتري لظاهر هذا الحديث".[4]

---

[1] موسى شاهين لاشين، فتح المنعم بشرح صحيح مسلم ، ص50.

[2] صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب من باح نخلا عليها تمر، مج2، ص719.

[3] صفي الرحمان المباركفوري، منه المنعم في شرح صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، السعودية، ط1، 1420هـ/1999م، ط3، ص24.

[4] النووي، المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، ص979.

1. أفعال الكلام:

يرسم الحديث طرق المعاملات التجارية، وكيفية الحفاظ على الحقوق للبائع والمشتري وهذا من أهداف الرسالة المحمدية التي جاءت لإعطاء كل ذي حق حقه.

ويندرج هذا الحديث ضمن الإيقاعيات، لاحتوائه على صيغ البيع والشراء، فالتلفظ بهذه الأفعال الإيقاعية يؤدي إلى تحقيقيها وإيقاعها.

تعددت الأفعال الكلامية في هذا الحديث ومثّلت كل من جملة (من ابتاع نخلا أن تؤبر فثمرتها للذي باعها، إلا أن يشترط المبتاع) و (ومن ابتاع عبدا فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع) كل من هذه العبارات تمثل فعل قول لسلامتها من الجانب الصوتي الصرفي، التركيبي والدلالي.

وتضمنت هذه التراكيب أفعال إنجازيه إيقاعية من خلال ما ورد من أفعال البيع والشراء، تمثلت في أفعال ماضية هي: (ابتاع)، (باع) أمّا الأفعال المضارعة فتمثلت في الفعل (يشترط).

جاءت كل هذه الأفعال للتوجيه وإعلام المخاطب بأمور تخص شؤون المعاملات التجارية في حدود الدين الإسلامي.

والغرض الإنجازي لهذه الأفعال هو إيقاع الفعل وهو بيع النّخل بعد أن تؤبر لكن ثمرها يعود للبائع وليس للمشتري، وهذا كله إذا وافق المشتري. هذا من ناحية بيع النّخل. أما إيقاع الفعل الثاني تعلق ببيع العبد، بشرط أن ماله يرجع للبائع، إذا قبل المشتري.

إذ "ينبغي على المسلم أن يحرص على إتباع قول الرسول صلى الله عليه وسلم، أملا في تحقيق الغاية من وراء الحديث لتظهر القوة، المتضمنة في هذه الأفعال من خلال الدعوة

وإنجازها وفق ما نصت عليه النصوص الشريعة الداعية إلى الاستقامة على هذا الدين ويبقى الفعل الناتج عن هذا القول ظاهرا من خلال ما ترك من أثر في الواقع".[1]

2.الإشاريات:

بعدما توغلنا في الحديث نجد تعدد الإشاريات الشخصية المتمثلة في ضمير الغائب المتصل (هي) في الملفوظ (ثمرتها) حيث يعود الضمير المتصل (الهاء) على ضمير الغائب (هي) المقصود منه النخلة التي أبرت والمخصوصة بالبيع.

ونرصد كذلك ضمير الغائب المتصل (هي) في الملفوظ (باعها) والمقصود منه هو "النخلة التي أبرت".

أمّا الضمير الأخير هو الضمير الدال على الغائب المتصل (هو) المكنون في كلمة (ماله) الذي يرجع على العبد الذي يراد بيعه.

وتظهر الملكية كذلك في الضمير المتصل (ها) في (ماله) فدلالة هذا الضمير (ها) هو ملكية العبد للمال.

أما بالنسبة للعنصر الإشاري الزمني، نجد عنصر إشاري دال على الزمن، المتمثل في (بعد) الذي ورد في التركيب (بعد أن تؤبر) فدلت على زمن بعد التأبير.

وفيما يخص زمن الأفعال فقد جاءت بصيغة الماضي لأنّ صيغة الماضي توافق الفعل البيعي في التركيب الإنشائي، إذ الفعل البيعي لا يصح إلا بألفاظ خاصة تواضع عليها

[1] الجمعي حميدات، الأساليب الطلبية وأدواتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف "مقاربة تداولية"، أطروحة دكتوراة، جامعة سطيف2، الجزائر، (مخطوط)، ص166.

أهل اللسان العربي، لتؤدي هذا الفعل الكلامي وهي الألفاظ، التي وصفها ابن رشد بأنّها صيغ ماضية مثل: أن يقول البائع قد بعتك هذا الشيء.[1]

لهذه الصيغ دلالات وأبعاد رمت إليها وهي ترسيخ المقصد للمتكلم وإيصال المعنى.

وبعد هذا نتطرق إلى الإشاريات الاجتماعية والتي تمثلت في لفظ (عبدا) فهذا اللفظ يعبّر عن علاقة اجتماعية له بعد يدل على علاقة العبد بسيّده.

[1] القرافي (شهاب الدين)، أنوار الشروق في أنواع الفروق، تح: محمد محمد أحمد سيراج وعلي جمعة محمد، دار السلام ، القاهرة، مصر،ط1، 2000م، ص190.

الخاتمة

أفضت الدراسة التداولية للتراكيب الإفصاحيية التي حواها صحيح مسلم، الى استخلاص جملة من النتائج منها:

*تمثل التداولية ملتقى العديد من العلوم كعلم النفس والفلسفة والبلاغة...وهذا في إطار دراسة اللغة أثناء استعمالها.

*المنهج التداولي من أبرز وأهم المناهج المساعدة في معرفة مقاصد المتكلم من كلامه وما يرمي إليه ،إذ يجعل من القصد والمقام قاعدة أساسية في دراسة الخطاب.

*تتعدى اللغة خاصيتها كأداة للتواصل والتبليغ وفق الدرس التداولي إلى كونها أداة عمل وتأثير وهذا الأمر جلي الوضوح في الحديث النبوي.

*يمثل الحديث النبوي مصدر من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، تمحورت فيه آداب الحوار وفنونه ،كما يعد الحديث الشريف أداة تواصل بين الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو ايضا خطاب ديني تعليمي توجيهي موجه إلى كافة الناس ، الغاية منه التوجيه والإرشاد وتهذيب النفس .

*تنوعت في الحديث النبوي الأساليب بين الخبرية والإنشائية، كي لا يكون أسلوب الحديث على وتيرة واحدة ، فتبعث بذلك عنصرالتجديد والنشاط لدى السامع.

*في ظل تنوع الأساليب في الحديث، تضمن أيضا تراكيبا إفصاحية تعبر في مجمل صورها عن حالات النفس فتفصح عنها من حالات تعجب ومدح وحزن...

* ضُمن الحديث للأساليب الانشائية الطلبية أكثر منها للتراكيب الافصاحية (غير الطلبية) كون الحديث جاء في معظمه بأساليب ناهية وأخرى آمرة بطريقة مباشرة.

*مثلت الصور البيانية الوعاء الذي صب فيه النبي عليه الصلاة والسلام مقاصده كما كانت الغاية من استعمال المجاز الايضاح والإقناع، اذ حملت الصور البيانية دلالات ظاهرة صريحة تستلزم معاني ضمنية.

* تجسدت في الحديث النبوي مختلف نظريات الدرس التداولي؛ مثلت أفعال الكلام في الحديث الشريف مواقف خطابية حقيقية واقعية للرسول صلى الله عليه وسلم، فهي ليست محض تمثيلات لفعل كلامي وتنوعت هذه الافعال من حيث درجة قوتها الإنجازية.

* يتحقق نجاح الفعل الكلامي بحضور كل من المُخاطب والمخَاطب والظروف المحيطة بالفعل.

* تمثل ثنائية الأمرو النهي من الأفعال الكلامية البارزة كثيرًا في الحديث النبوي، اذ اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل تثبيت منهجه في الدعوة.

* برزت ايضا في الحديث النبوي ثنائية الترغيب والترهيب بشكل كبير، ترغيبًا فيما هو خيرو ترهيبًا مما فيه شر وأذى.

* يعد مبدأ القصدية من أبرز المبادئ التي اعتمدها الدرس التداولي في دراسة استعمال اللغة أثناء تداولها .

* ساهمت الإشاريات بأنواعها في ربط مجريات الحدث التواصلي ، وتتحدد دلالة الإشاريات وما تشيراليه من خلال السياق الواردة فيه ومقام الخطاب .

* ونشير في هذا الى النقص الذي تخلل الموضوع في الجانب التطبيقي منه بعدم التطرق الى تركيب المدح و التعجب وهذا لعدم وجود تركيب المدح بصيغه المباشرة(نعم وحب) والتعجب بصيغته المباشرة (ما أفعله أوأفعل به) في المدونة المعتمد عليها ، إلا فيما جاء من تراكيب أخرى حملت معنى التعجب.

قائمة المصادر

والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المصادر و المراجع العربية:

1- أحمد بن فارس (ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا)،مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل، بيروت، لبنان ،(دط)،(دت)، مج02.

2- ابن الأثير (نجم الدين احمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي)،جوهر الكنز، تح: زغلول سلام ،منشاة المعارف، الاسكندرية، مصر، (دط) ،(دت) .

3- الأنباري (كمال الدين ابي البركات)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، ط1، (دت)، ج3 .

4- الجرجاني (عبد القاهر عبد الرحمان محمد الجرجاني النحوي) دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو الفهر ،مكتبة الخانجي،(دب)، (دط)، (دت).

5- ابن جني (أبو الفتح عثمان ابن)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية ،(دب)،(دط)،(دت)،ج3.

6- الجوهري (أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري)، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان ،1990 .

7- الرازي (زين الدين ابو عبد الله بن ابي عبد القادر الحنفي)، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البغا، دار الهدي، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990.

8- الزمخشري، (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوازمي)، أساس البلاغة ،تح : محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج 1.

9- عياض (للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض محيصبي) ،إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: يحي إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة ،مصر ،ط1، 1998.

10- الفاكهي (عبد الله بن احمد)،شرح كتاب الحدود في النحو ،تح :رمضان أحمد الرميري، دار التضامن ، القاهرة ، مصر،دط، 1408هـ/1988م .

11- الفراهيدي (الخليل ابن أحمد)، العين، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م .

12- القرافي (شهاب الدين)، أنواء الشروق في أنواء الفروق ،تح :محمد أحمد سراج وعلي جمعة، دار السلام ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،2000 .

13- المباركفوري (صفي الرحمان)،منه المنعم في شرح صحيح مسلم ،دار السلام ،الرياض ، السعودية،ط 1، 1420هـ/1999م .

14- مسلم (مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،صحيح مسلم، تح: نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة ، (دب) ،(دط) ،1427هـ/2006م .

15- المكودي (لأبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي)، شرح المكودي علي الألفية في علمي الصرف والنحو ،تح :عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،(دط)، 1424هـ/2005م.

16- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)،لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ،دار المعارف المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1119 ،مج2 .

17- النووي (حافظ الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن زمزمي النووي) ،المنهاج في شرح بن مسلم بن الحجاج ،بيت الأفكار الدولية ،عمان ،الأردن ،(دط) ،(دت) ، 2011 .

18- أحمد مطلوب ،أساليب بلاغية ،الفصاحة،البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات،الكويت ،ط1 ،1980هـ .

19- إميل بديع يعقوب ،موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،2012م .

20- بشرى البستاني ،التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، مؤسسة السياب ، بغداد ،العراق ،ط2،2012م.

21- بهاء الدين محمد مزيد ،تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ،شمس للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،ط1،2010م.

22- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2042هـ/2000م.

23- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة، عمان، الاردن، ط1، 1437هـ /2016.

24- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 1424هـ/2004م.

25- خالد ميلاد ، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية وتداولية، جامعة منوبة، تونس، ط1421،1هـ/2001م.

26- خديجة محفوظ محمد الشنقيطي ،المنحي التداولي ،في التداولي ،في التراث اللغوي، (الامر ،الاستفهام نموذجين) ،عالم الكتب الحديث ،إربد ،الأردن ،ط1، 2016م .

27- خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006م.

28- سعيد الأفغاني، الموجز في القواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، دط، 1424هـ/2003م.

29- عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1421هـ/2001م .

30- السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة، تح: محمد رضوان مهني، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 1420هـ/1999 م.

31- طه عبد الرحمان اللسان والميزان والتكاثر العقلي ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1998م .

32- طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 2000 م .

33- عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان ،ط1 ، 1430هـ /2009م .

34- علي أيت أوشان ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1420هـ/2000م.

35- علي الجارم ومصطفي أمين ،البلاغة الواضحة ، مكتبة البشري ،كراتشي ،باكستان ،ط3، 1431ه/ 2010م.

36- العياشي إدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب ،ط1، 1432هـ/ 2011م.

37- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان،الاردن، ط2 1420هـ/2000م، ج1 .

38- محمد أسعد النادري ،نحو اللغة العربية في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، (د ط)، (دت) .

39- أبي محمد سعيد، بن مبارك بن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، ط1، 1411هـ/1911م.

40- محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية (دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ) مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (دط) ،(دت).

41- محمود أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، (دب)، (دط) ،2002م.

42- محمود علي أبو العباس، الإعراب الميسر ،دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، دار الطلائع ،القاهرة، مصر ،(دط) ،(دت) .

43- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة العادية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط) (دت).

44- مسعود صحراوي،التداولية عند بيروت علماء العرب (دراسة تداولية)، لبنان،ط2005،3م .

45- معاذ بن سليمان الدخيل، منزلة معاني في الكلام في النظرية النحوية (مقاربة تداولية)، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 2019م.

46- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الأصالة، (دب) ،ط1، 2005م.

47- موسى شاهين لاشين، فتح المنعم في الشرح صحيح مسلم، دار الشروق، بيروت، ط1، 1423هـ/ 2002م.

48- عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،2004م.

49- يحي زمزمي ،الحوار وآدابه وضوابطه في الضوء السنة والكتاب ،دارالتربية والتراث،مكة المكرمة،(دط)،(دت).

ثانيا : المصادر المترجمة:

1- آن روبول وجاك موشلار،التداولية اليوم علم جديد في التواصل،تر: سيف الدين زغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان،ط1، 2003م.

2- جاك موشلار وآن ريبول، القاموس للتداولية، تر:عز الدين المجدوب،المركز الوطني للترجمة ،تونس ، (دط) ، 2010م.

3- الجيلالي دلاش ،مدخل الي اللسانيات التداولية ،تر :محمد يحياتن ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،(دط)،(دت) .

4- فرانسواز أرمينيكو ،المقاربة التداولية ،تر :سعيد علوش ،مركز الإنماء القومي ،بيروت ،لبنان ،(دط) ،(دت).

5- فيليب بلانشيه ،التداولية من اوستين الي غولفمان :صابر الحبابشة ،دار الحوار ،اللاذقية ،سورية ،ط1، 2007م.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1- إستجب ،الإشاريات في سورة يوسف ،دراسة تحليلية تداولية ،جامعة سونان ،كاليجاكا إندونيسيا،2015م.

2- آمنة لعور ،الأفعال الكلامية في سورة الكهف ،دراسة تداولية ،مذكرة ماجستير ،جامعة قسنطينة ،الجزائر ،2011/2010 م،(مخطوط).

3- باديس ،هويمل ،مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ،مذكرة ماجستير ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،1433هـ/2012م ،(مخطوط).

4- جمعي حميدات ،الأساليب الطلبية وادعاءاتها الإبلاغية في الحديث النبوي (مقاربة تداولية)،أطروحة دكتوراه ،جامعة ،سطيف 2 ،الجزائر ،(مخطوط) .

5- حسين عمران محمد ،شعر أبي نواس (دراسة تداولية) ،أطروحة دكتوراه ،جامعة ديالي ،العراق ،1436ه/2015م .(مخطوط) .

6- حمزة لكحل ،البعد التداولي للمجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،1439ه/2018م(مخطوط).

7- حيدر جاسم جابر الدنيناوي ،القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتي نهاية القرن الرابع هجري ،أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ،بغداد ، العراق ،1436ه/2015م ،(مخطوط) .

8- عبد الرحمان بشلاغم ،تجليات ،مفاهيم التداولية في التراث العربي في تفسير فخر الدين الرازي لسورة "المؤمنون" أنموذجا مذكرة ماجستير ،جامعة ، تلمسان ، الجزائر ،2019م/2014ه، (مخطوط) .

9- سامية بن يامنة،سياق الحال في الفعل الكلامي (مقاربة تداولية)،أطروحة دكتوراه ،جامعة وهران ،الجزائر ،1433ه/2012م ،(مخطوط) .

10- بن شريط نصيرة ،التفكير التداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الدين الفرابي ،الفرامي ،أطروحة دكتوراه ،جامعة المسيلة ،الجزائر ،2017/2016م (مخطوط) .

11- طارق خلايفة ،تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي ،في قصيدة "منشورات فدائية على جدران إسرائيل" لنزار قباني ،مذكرة ماجستير،جامعة بسكرة ،الجزائر ،1436ه/2015م (مخطوط) .

12- عاشور دهني ،منهج الإمام مسلم بن الحجاج في ذكر الإخبار المعللة، شهادة ماجسيتر،جامعة باتنة ،الجزائر، 1426هـ/2005م (مخطوط).

13- عياد فتيحة ،مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال،مذكرة ماجستير، جامعة وهران 1،الجزائر 2014هـ/2015م (مخطوط).

14- عيسى تومي ،الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني ، (سورة البقرة أنموذجا)،مذكرة ماجستير ،جامعة بسكرة ،الجزائر 1438ه/2015م،(مخطوط) .

15- كادة ليلى، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم ،مذكرة ماجستير ،في علوم اللسان ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،2005/2007 م،(مخطوط) .

16- مسعود صحراوي ،الأفعال الكلامية المتضمنة بين الفكر المعاصر والتراث العربي ،رسالة دكتوراه، جامعة باتنة ،الجزائر، 2004/2003م ،(مخطوط) .

17- معمن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، جامعة نابلس ،فلسطين ،2005م ،(مخطوط) .

18- النذير ضبعي ،التداولية ،في مقامات الحريري ،مذكرة ماجستير ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،1436ه/2015م ،(مخطوط) .

19- نعامة فوزية ،التحليل التداولي للخطاب القرآني (سورة الإسراء أنموذجا) ،مذكرة ماجستير ،جامعة الجلفة ،الجزائر ،2017/2016م ،(مخطوط) .

20- وناسة كرازي ،أفعال الكلام في أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم ،دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك ،جامعة باتنة 1،الجزائر ،1438ه/2017م، (مخطوط) .

رابعا: المجلات والدوريات :

1- إبراهيم محمد مهاوش ،الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي (دراسة تداولية) ،مجلة العلوم الإسلامية ،ع 15 ،2017 .

2- أحمد حسن إسماعيل ،المنهج التداولي ،القراءة النصوص الأدبية (شعر إبراهيم طوقان أنموذجا) ،مجلة الإشعاع ،ع 2،ديسمبر 2014م.

3- جمعة العربي الفرجاني ،مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين ،الجامعة الزاوية ،ليبيا ،ع 15، 2013.

4- حمادي مصطفي ،تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني ،مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد ، مجلة الأثر ،جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر ،ع 26،ديسمبر 2016.

5- حميد حمزة الفتلي ،مبدأ التأدب في عهد الإمام علي إلى مالك الاشتر ،قراءة تداولية ،جامعة بغداد ،العراق ،ع 4، 1438هـ/2017م.

6- دفة بلقاسم ،التركيب من منظور لسانيات تداولية ،ديوان (كأني أرى) للشاعر عبد القادر الحصني أنموذجا ،مجلة المخبر ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،ع 5،مارس 2009م.

7- لندة قياس ،تداوليات الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي ،مجلة ابوليوس جامعة سوق أهراس ،ع9،جوان 2018.

8- محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة ،(دراسة تداولية) ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المركز الجامعي ،غرداية ،الجزائر ،ع 16، 2012.

9- مزايتي مريم ،التداولية نشأة المفاهيم والتصورات ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب ،المركز الجامعي ،لتيسمسيلت ،الجزائر ،ع8،ديسمبر ،2015.

10- وشن دلال ،القصدية من فلسفة العقل الى فلسفة اللغة ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،ع6،جانفي 2010.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1-جامع السنة وشروحها www.hdthporal.com

2- eman shohaa ، تعريف صحيح مسلم https: // mawdoo3. Com

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم وتحديدات	
المبحث الأول: ماهية التداولية وأصولها الفلسفية ونظريات الدرس التداولي	05
المطلب الأول: تعريف التداولية	07
1-التعريف اللغوي	07
2-التعريف الإصطلاحي	08
المطلب الثاني: الأصول الفلسفية للتداولية	10
1- الفلسفة التحليلية	10
أ-رواد الفلسفة التحليلية	11
ب-اتجاهات الفلسفة التحليلية	12
2- علم الدلالة التوليدي	13
3-اللسانيات الإجتماعية	14
المطلب الثالث: نظريات الدرس التداولي	14
1-نظرية الأفعال الكلامية	14
أ- تقسيم أوستين	15
ب -تقسيم سيرل	16
2-متضمنات القول	18
أ-الافتراض المسبق	18
ب-الأقوال المضمرة	18
3-القصدية	19
4-الإشاريات	20
أ-الإشاريات الشخصية	20
ب- الإشاريات الزمانية	21
ج- الإشاريات المكانية	22

د-الإشاريات الاجتماعية	22
5-الاستلزام الحواري	23
أ-مبدأ التعاون	24
ب-مبدأ التأدب	26
المبحث الثاني: التركيب و الافصاح وأنماط التراكيب الإفصاحية	28
المطلب الأول: تعريف التركيب في اللغة والاصطلاح	28
أ- التركيب في اللغة	28
ب- التركيب في الإصطلاح	28
المطلب الثاني: الإفصاح بين اللغة والإصطلاح	31
أ-الإفصاح في اللغة	31
ب- الإفصاح في الإصطلاح	31
المطلب الثالث: أنماط التراكيب الإفصاحية	34
1-تركيب التعجب	34
2-تركيب المدح والذم	36
3-تركيب الندبة	38
4-تركيب خالفة الإخالة	40
5-تركيب صيغ العقود	42
الفصل الثاني: تطبيق آليات التحليل التداولي على التراكيب الافصاحية في مسند صحيح مسلم	
المبحث الأول: التعريف بالعينة (مسند صحيح مسلم)	45
المطلب الأول: أصل التسمية ووصف المسند	45
المطلب الثاني: فضائل وإيجابيات المسند	46
المبحث الثاني: تركيب الذم والندبة	47
المطلب الأول: تركيب الذم	47
أ-أفعال الكلام	47

ب-الإشاريات	50
المطلب الثاني: تركيب الندبة	55
أ-أفعال الكلام	55
ب-متضمنات القول	56
المبحث الثالث: تركيب خوالف الإخالة وصيغ العقود	57
المطلب الأول: خوالف الإخالة	57
أ-خالفة الإخالة أوه	57
1-الاستلزام الحواري	57
2-أفعال الكلام	61
ب-خالفة الإخالة آمين	62
1-مبدأ القصدية	62
2-أفعال الكلام	64
المطلب الثاني: صيغ العقود	65
أ- أفعال الكلام	66
ب-الإشاريات	68
خاتمة	80
قائمة المصادر والمراجع	83
فهرس الموضوعات	92